الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي – سعيدة-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس

بعنوان

علم الدّلالة

" رية المعنى والحقول الدّلاليّة "

من إعداد الطّالبتين:

- سرية نجاة
- زايري مختارية

إشراف الأستاذ:

- الدكتورغبيد نصر الدّين

السنة الجامعية: 2019م – 2020م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله عز وجل في سورة يوسف

"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿76﴾"

صدق الله العظيم

إهداء

إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ..... ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك

ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك ..... ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك

سُبحانك لا إله إلاّ أنت

أعمرك على منّك وعونك لإتمام هذا البحث

أُهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى من أُفضّلها على نفسي وليّ لآ فلقد ضحّت من أجلي، ولم تدّخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدّوام

إلى من وضع المولى سُبحانه وتعالى الجنّة تحت قدميها ووقّرها في كتابه العزيز أمّي الحبيبة –خديجة

إلى صاحب الوجه الطّيّب والأفعال الحسنة وكان خيْر مثال لربّ الأسرة، فلم يبخل عليّ طيلة حياته ولم يتعاون يومًا في توفير سبيل الخير والسّعادة والري العزيز –لحبيب.

إلى زوجي العزيز وسندي الّذي تعب معي وساعدني في إتمام هذا البحث –عبد المؤمن

إلى إخوتي وأخواتي الأعزّاء: كريم –سفيان –آدم وبرعمة بيتنا الصغيرة إسراء

إلى صديقتي ورفيقتي العزيزة والقريبة من قلبي وزميلتي في المذكرة مُختارية

إلى كلّ الأهل والأقارب وإلى كلّ من وسعه قلبي ولم تسعه هذه الورقة الصّغيرة

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعًا يستفيد منه جميع الطلبة والدّارسين

تحياتي

إهداء

اللهم لك الحمد ملء السّموات وملء الأرض ما شئت من شيء بعد أهل الثّناء
والمجد أحقّ ما قال العبد وكلّنا لك عبد
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت الحمد لله عمرًا كثيرًا مُباركًا فيه كما
يحبّ ربّنا ويرضى
والصّلاة والسّلام على رسول الأمّة –صلى الله عليه وسلم–
أهدي عُصارة جهدي وتعبي وحصاد دربي الدّراسي الطّويل
إلى من أطفأ شُعلة حياته من أجل أن يراني يومًا امرأةً ناجحةً أبي صانع مجدي
ومنور طريقي وله سأرفع خالص جهدي أبي –مُصطفى– حفظك الله لنا
إلى من ذوّرت دربي وعلمتني أنّ الحياة صبر وكفاح
إلى نبع الحنان وزهرة قلبي أمّي –مريم– أدامك الله تاجًا على رُؤوسنا
إلى إخوتي وأخواتي: عبد القادر، نور الدّين، فاطمة ووفاء
إلى بنات أُختي العزيز هريل وهبة
إلى كلّ الأهل والأقارب
إلى صديقتي ورفيقتي في المذكرة نجاة
إلى كلّ من سقط من قلمي سهوًا
أهدي هذا العمل إلى كلّ من وسعه قلبي ولم تسعه هذه الورقة الصّغيرة

مختارية

كلمة شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجلّ على توفيقه بتيسير إتمام بعد هذا البحث ونسأله تعالى أن يكون هذا البحث فاتحة خير لنا يستنير به غيرنا يقول على الصّلاة والسّلام: ﴿مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ﴾ رواه أبو داود وصحّحه الألباني.

ومن هذا المنطلق نرى أنّه من الواجب علينا أن نتقدّم بالشّكر والتّقدير للأستاذ المشرف لله عبير نصر الدّين لله لما بذله من جُهد وتوجيه، وما قدّمه لنا من نصائح.

كما لا ننسى أن نتقدّم بجزيل الشّكر إلى اللّجنة المناقشة لهذا البحث المتواضع على ما تكبّدته من مشقّة في قراءته وعلى ما ستوجهه إلينا من نُصح وتوجيه.

كما نُوجه شُكرنا وتقديرنا إلى كلّ من قدّم لنا يد المساعدة بقول أو نصيحة أو كتاب.

مقدّمة

إنّ علم الدّلالة هو علمٌ قديمٌ قِدم اللّغة والحضارة والإنسانية، فمنذ بَدَأَ الإنسان يُدرك ما للعلم مِن قيمة بَدأ يصوغ عُلومه وفُنونه بطريقة تُساعد الفهم والاستيعاب لذلك أَدرَكَ جيّدًا أنّه مِن دراسة المعنى الّذي يحمله اللّفظ أو المصطلح أو العبارة، فَصُنِعَتْ المعاجم الّتي قامت بتحديد معنى كلّ لفظٍ ليكون دقيقًا في ذهن القارئ هذا العلم "علم الدّلالة" الكثير مِن الباحثين أنّه علمٌ لم يكن للعرب به معرفة علمٌ نَمَتْ أُصوله وتعرعت في ظلّ الدّراسات الحديثة، ولَسْنَا نشكّ في أنّ لِعلمِ اللّسانيات اليَدَ الطولي في الكشف عن أُسس هذا العلم وبيان أُصوله الّر عاية والعناية حتّى غَدَا علمًا قائمًا بذاته بعد أن كان ظِلاً يسير في كنف الدراسات اللّغوية الأخرى، ولهذا لم يعد علم الدّلالة في حاجة إلى مَن يُدافع عنه وعن وُجوده، فقد تخطّى هذه المرحلة مُنذ نصف القرن أو أكثر.

وإنّ كلّ الموضوعات الّتي درسها العلماء اللّغويون العرب واهتمّوا بها كان مِن أجل الحفاظ على اللّغة العربية عامة والقرآن الكريم خاصة، ولقد اخترنا هذا الموضوع لأهمّيته والمميّزات الّتي يختزنّ بها، فيجب أن يكون خاضعًا وقائمًا في علم الدّلالة لكلّ مِن نظرية المعنى والحقول الدّلالية، كما تمّ اختيارنا للقرآن الكريم لاعتباره أكبر حجّةً في الدّراسات اللّغوية ويُعتبر مِن أعلى الدّراسات اللّغوية، ويُعتبر مِن أعلى مراتب البلاغة في نمطه وأُسلوبه.

ومِن هنا تمّ اختيارنا للموضوع الموسوم: **علم الدّلالة نظرية المعنى والحقول الدّلالية".**

ومِن هذا المنطلق حاولنا مِن خلاله الإجابة على مجموعة مِن الإشكاليات ومِن أهمّها:

- ما مفهوم علم الدّلالة وما نشأته؟
- ما هو مفهوم نظرية المعنى؟ وما هي قضية اللّفظ والمعنى؟

ما هي أهمّية الحقول الدّلالية؟ وما هي أهمّ الارتباطات الدّلاليَة الموجودة في سُورة الرّحمان؟

أمّا السّبب الرّئيسي لاختيارنا لهذا الموضوع لكونه يهتمّ بِلُبِّ اللّغة لا بشكلها أي يدرس الألفاظ فلأنّها معانٍ لأنّه لا يُمكن فصل اللّغة دُون معنى، وهذا ما أدّى بِالدّارسين إلى إعطاء أهمّية كبيرة لدراسته سواءً مِن العرب أو الغرب أو المحدّثين والقدامى.

وأمّا فيما يخصّ اختيارنا لسورة الرّحمان فكونها عروس القرآن الكريم.

وهدفنا مِن هذا البحث هو تسهيل الأمور لكلّ مَن يبحث في هذا الميدان وكذلك مُحاولتنا لضبط وتدقيق النّتائج للدّراسة الدّلالية وإخضاعها إلى منهجية عملية دقيقة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج وصفي تحليلي لِمَا يحمله مِن مُميزات تُسهل الباحث التحرك بيْن الفصول، وما تخضعه طبيعة الموضوع المعالج.

ومِن خلال تَتَبُّعِنَا الظّواهر الدّلالية الواردة في السّورة ثُمّ قُمنا بتحليل وتفسير ما أمكن لهذه الظّاهرة.

كما اعتمدنا على المنهجية الملائمة فقسّمنا بحثنا إلى مُقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تعرّضنا في **المدخل** إلى حوصلة عامّة لموضوعنا.

أمّا في **الفصل الأول** فتناولنا فيه علم الدّلالة وقضايا نظرية المعنى"وقسّمناه إلى مبحثين: في المبحث الأوّل تطرّقنا إلى علم الدّلالة وبَيَّنَا فيه المفهوم والنّشأة والمسار التّطوّري، وفي المبحث الثّاني تطرّقنا إلى نظرية المعنى وقضايا اللّفظ والمعنى "عند الشّافعي عند الجاحظ" وأيضًا قضية الحذف وقضية التّقديم والتّأخير.

أمّا في **الفصل الثّاني** فتناولنا فيه نظرية الحقول الدّلالية وعلاقتها في سُورة الرّحمان"، وقسّمناه إلى مبحثين المبحث الأوّل تطرّقنا إلى نظرية الحقول الدّلالية "مفهومها، أنواعها، أهمّيتها، علاقاتها: التّرادف والتّضاد المشترك اللّفظي" وفي المبحث الثّاني تطرّقنا إلى العلاقات الدّلالية في سُورة الرّحمان كتطبيق" السّورة، مضمونها، الحقول الدّلالية الواردة فيها، والعلاقات الدّلالية".

واختتمنا البحث بخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع الّتي وظّفناها، وأخيرًا وضعنا فهرسًا يضمّ موضوعات مُختلفة الّتي تطرّقنا إليها في هذا البحث.

كما اعتمدنا على مراجع كثيرة أهمّ ها: أحمد مختار عمر "علم الدّلالة"، ومنقور عبد الجليل "علم الدّلالة أُصوله ومباحثه في التّراث العربي"، ومحمد إبراهيم إسماعيل "معجم وأعلام قرآنية".

ومِن الدّراسات السّابقة الّتي اعتمدنا عليها نجد: ياسين بغورة "تصنيف موضوعي عند علماء العربية في ضوء الحقول الدّلالية"، وأحمد شامية "محاضرات وتطبيقات في علم الدّلالة".

أمّا فيما يخصّ الصّعوبات الّتي واجهتنا في بحثنا هذا "وباء كورونا" الّذي قيّدنا مِن كلّ جهة، والّذي قطّع الاتّصال بالجامعات والمكتبات وكلّ ما يرتبط بمادة البحث.

وفي الأخير حقّقت دراستنا وجهودنا هذه بعض أهدافها فهذا بعون الله وتوفيقه ودعاء الوالدين لنا.

مدخل

لقد حضيت الدّراسات اللّغوية باهتمام العديد مِن العلماء والباحثين مُنذ القدم، ولهذا لم يعد علم الدّلالة الآن في حاجة إلى مَن يُدافع عن وُجوده، أو يُبرز الاهتمام به فقد تخطّى هذه المرحلة مُنذ نصف قرن أو يزيد، وأصبح الآن يلقى من الاعتناء (الاهتمام) والدّراسة في كلّ أنحاء العالم ما يلقاه سائر فُروع علم اللّغة.

إلاّ أنّ الملاحظ لمَسَة لعلم الدّلالة هي المعنى وهذا تُشير الدراسات اللّغويَة إلى أنّ الدّراسة اللّغوية قديمة مُنذ وُجود التّفكير الإنساني في هذا الكون، حيث ظهرت لدى اليونان والهنود اهتمامات خاصّة بالبحث الدّلالي وقضايا الدّلالة كافةً، ولم يقتصر هذا عليهم وفقط الآن تتوسّع وقد تجلّت هذه الدّراسات أيضًا عند المفكّرين العرب الّذين اجتهدوا في تطوير الدّرس الدّلالي وطرح قضاياه والتّمعين فيها وتطويرها لخدمة اللّغة، لذا أصبح علم الدّلالة الآن علمًا قائمًا بذاته، وقد ظهر مُصطلح علم الدّلالة " la Sémantique" عند الفرنسي "ميشال بريال" الّذي كان اليد السّباقة في وضع هذا المصطلح، حيث تمّ بُروزه في أواخر القرن التّاسع عشر وعليه اتّضحت مناهج علم الدّلالة وتوصّل إلى إرشاد القواعد العامّة الّتي تطوّر ولكنّها لا تخرج مِن النّاحية التّاريخية وذلك عن طريق الاشتقاق التّحليلي ووصل في النّهاية إلى أنّ تغيّر المعنى له خصائص عقلية مُجرّدة[1].

[1]- محمود شعراوي، **علم اللّغة، مُقدّمة القارئ العربي**، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1962، ص292.

وهذا ما يدلّ على أنّ "بريال" يعود إلى الأصل حتّى يصل إلى الأخير ليُشير فيه إلى تغيّر المعنى عبر العصور ليحظى بخصائص عقلية، أمّا فيما يخص التّأليف، فنجد "محمود الشّاذلي" خصّص الباب الرّابع من كتابه "علم اللّغة" (علم الدّلالة)، وكذا الدّكتور "عبد السلام مسدي" عالج في الفصل الثّالث من مُؤلّفه "علم الدّلالة" وأُسسها المعرفية، الأنساق الدّلالية، كما لا ننسى "أحمد عمر مختار" وكتابة "علم الدّلالة" وهُناك من الباحثين العرب من سعى إلى أن يستوحي علم اللّغة الحديث، لتأسيس علم الدّلالة العربي له وُجوده الحضاري المنجذر في أعماق التّاريخ العربي، وعلى هذا الأساس الكثير من الباحثين لهم الفضل الكبير في الازدهار ونسج أغصان هذا العلم الّذي سُمي بعلم الدّلالة بأنّها غطّت مساحة واسعة في كل المجالات في نظرياتها وحُقولها، ولهذا كان لنظرية المعنى الحقول الدّلالية نظرةً علميةً شاملةً تُساهم بها في تأطير هذه المادة (علم الدّلالة) هذا نقول أنّ علم الدّلالة يُعدّ من أهم الدّراسات اللّغوية الّتي اتّجهت إليها الدّراسة الحديثة في الغرب وفي كافة أنحاء العالم وذلك لارتباطها الوثيق بالمجتمع وحاجة النّاس إليها، فهي ناقلة الشّعوب ومطالبه وعلاقته مع غيره وفي ميادينه "علم الحقوق والواجبات والأخلاق والمعاملات" والمساهمة في هذا التّاريخ المبكّر الّذي يعني نُضجًا أحرزته العربية وأصّله الدّارسون في جوانبها[1].

[1]- منقور عبد الجليل **علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي** منشورات إتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001. ص19.

الفصل الأول:

علم الدّلالة وقضايا نظرية المعنى

المبحث الأول: علم الدّلالة المفهوم والنّشأة

1/- مفهوم الدّلالة اللّغة واصطلاحًا:

لُغةً:

هُناك العديد مِنْ التّعريفات لعلم الدّلالة مِن القدماء واللّسانيين قدّموا تعريفات مِن بينها: الدّلالة بفتح الدّال وكسرها وضمّها.

الفتح أفصح مِن (دَلَّ) إذا هدى ومنه دليلٌ ، دليل الدّليلي العالم بالدّلالة.

ودلّه على الطّريق المستقيم أي أرشده إليه، سدّد نحوه وهداه[1]، فالمعنى اللّغوي للدلالة عند القدماء هو الإرشاد والهداية والتّسديد.

وهذا ما يُؤكّد أنّ ما نصّ عليه ابن منظور أنّ الأصل اللّغوي لكلمة دلّ يعني الإرشاد والهداية والتّسديد.

اصطلاحًا:

هو دراسة المعنى أو العلم الّذي يدرس المعنى وقد اعتبر ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجب توفّرها في الرّمز[2].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدّين، محمد ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج1، ص394.

[2]- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998، ص11.

فالدّلالة تقوم على صياغة الشّروط المتوفّرة في الرّمز مِن أجل دراسته حتّى يكون قادرًا على حمل المعنى.

وهذا ما يدلّ على أنّ لفظة الدّلالة في اللّغة تقوم على إرشاد وهداية على الشّروط المتوفرة في الرّمز مِن أجل دراسة تكون قادرة على حمل المعنى.

2/-مفهوم لفظة الدّلالة في القرآن الكريم:

لقد أورد القرآن الكريم صيغة دلّ بمختلف مُشتقّاتها في مواضيع تشترك في إبراز الإطار اللّغوي المفهومي لهذه الصّيغ وتعني الإشارة إلى الشّيء أو الذّات سواءً أكان ذلك تجريدًا أو حسًا.

ويترتّب على ذلك وُجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول بقوله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾[1] أي أُرشد شيطان آدم وزوجه إلى أكل مِن تلك الشّجرة الّتي نهاها الله عنها، فإشارة الشّيطان **(دال)** المفهوم الّذي استقرّ في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو **المدلول** أو مُحتوى الإشارة فبالرمز ومدلوله تمّت العملية إلاّ بلاغية بين الشّيطان مِن جهة، وآدم وزوجه مِن جهة أخرى، وإلى المعنى ذاته، وفي ناحية أخرى يُشير قوله تعالى حكايةً عن قصة موسى عليه السّلام: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ

[1]- منقور عبد الجليل **علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي**، المرجع السابق، ص28، عن القرآن الكريم في سورة الأعراف، الآية رقم 22 تفسير القرطبي.

ونَهُ ۥلَكُم ۦ وَهُم ۦ لَهُ ۥنَٰصِحُونَ ﴾[1]، كما ورد قوله تعالى في "سورة طه"حكايةً عن إبليس قَالَ ﴿ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾[2] فهاتان الآيتان تُشيران بشكل بارز في الفعل الدّلالي المرتكز على والوُجود، بات يحمل رسالة ذات وهلاالُلقبّل يتلقّى الرّسالة ويستوعبها وهذا هو جوهرلعطلية البلاغية، فإذا تمّ الاتّصال البلاغي فواضحأن ّ القناة التّواصلية سليمة بين الباث والمستقبل، هذه الآيات الّتي ورد ذكر لفظ "دل" وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والرّمز، فإنّ المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلاّ بقدر ما يُضيف مِن تحليل عميق للفصل الدّلالي.

قولأن ّ لفظة دلالة في القرآن الكريم برزت في عديد مِن الصيغ المختلفة، تشترك لهذه الصّيغة إبراز الإطار اللّغوي وهي تعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرّمز.

3/-مفهوم علم الدّلالة:

علم الدّلالة (sémantic)هو أحدث فُروع اللّسانيات الحديثة، ويعني بدراسة المعاني فاظلأ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وقد ظهر الاهتمام بِالدّراسات الدّلالية في أوروبا الغربية وتجلّتفي المحاضرات الّتي كان يُلقيها "ريسغ، chessig" في هال حوالي

[1]- منقور عبد الجليل،**علم الدّلالة أصوله ومباحثه**، المرجع السابق، ص28عن سُورة القصص، الآية 12، أُنظر تفسير الكشاف الزّمخشري، ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج4، ص218.

[2]لمرجع نفسه، الصّفحة نفسها، عن سُورة طه، الآية 120، أُنظر تفسير ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، م4، دار البيان العرب، ج4، 2002، ج4، ص542.

1825م في حديثه الفيولوجيا الألسنية[1] أوّل من استعمل مصطلح علم الدّلالة (sémantique) هو اللّساني الفرنسي "بريال، Michal Bréal" كما أنّ هذه التّسمية الآن هي الأشهر، وأيضًا أطلق عليه العديد من الأسماء في اللّغة العربية فبعضهم يُسمّيه علم الدّلالة وتُضبط بفتح الدّال وكسرها (الدّلالة، الدِّلالة)، والبعض الآخر يُسمّيه علم المعنى ولا يُمكن الاستخدام بالجمع أي علم المعاني لأنّه الأخير فرع من فُروع البلاغة، وبعضهم يُطلق عليه اسم السّيمانتيك أخذًا من الكلمة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة.

فموضوع علم الدّلالة يقوم بدور العلامات أو الرّمز، وهذه الرّموز قد تكون لُغويّة أو غير لُغويّة المهمّ أن يكون لها معنى (مثل لفظة كتاب)، كما أن علم الدّلالة يُركّز فقط على اللّغة باعتبارها ذات أهمّية للإنسان[2].

يُلاحظ من خلال ما سبق تركيز علم الدّلالة على دراسة اللّغة على أساس أنّها قد تكون رُموز لُغوية أو غير لُغويّة أي دراستها في ذاتها ولذاتها أي المعنى من ذلك أن تكون حاملة لمعنى يُمكن فهم مقصوده.

مفهوم علم الدّلالة عند العلماء:

إنّ تعدّد عُلماء الدّلالة أدّى إلى تعدّد تعاريفها، ومن خلال هذا نذكر ما يلي:

---

[1]- أحمد مومن، **اللّسانيات النشأة والتطوّر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008، ص239.

[2]- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص11.

عند الجرجاني، حيث قال الدّلالة هي الكون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والأوّل هو الدّال والثّاني هو المدلول وهي إمّا دلالة مُطابقة أو دلالة تضمن أو دلالة التزام وكلّ ذلك يدخل في الدّلالة الوضعية لأنّ اللّفظ الدّال بالوضع يدلّ على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى سبيل المثال: الإنسان إنّه دليّ على تمام الحيوان النّاطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتّضمّن وعلى العلم بالالتزام.[1]

أمّا عند التّهاوني: الدّلالة على أنّها كون الشّيء بحالة يُلزم مِن العلم به العلم بشيء آخر، لأنّه لا يُمكن أن يكون اللّزوم بالعلم العلم بشيء آخر هو تحصيل حاصل، بل لابدّ من حمل العلم على الالتفات والتّوجه إلى إدراك العلاقة بيْن الدّال والمدلول إمّا بوجه الدّلالة على الوضع واقتضاء الطّبع والعلّية والمعلوليّة، أو بوجود قرينة كما في دالة اللّفظ على المعنى المجاز[2].

ذكر التّهاوني" و"الجرجاني" تعريف الدّلالة بأنّ معناها منزع مِن لفظ الدّال والمدلول وتنشأ نتيجة لعلم الدّال بالمدلول.

ومِن خلال ذلك نجد أنّ التّهاوني" و"الجرجاني" ربطا الدّلالة بالدّال والمدلول كونهما منزوعة مِن لفظهما وقامت نتيجة عنهما.

[1]- أنظر الجرجاني علي بن محمد، **التّعريفات**، الدّار التّونسيّة للنّشر، 1971، ص55-56.

[2]- أنظر: التهاوني، **كشاف الاصطلاحات الفنون**، مطبعة المؤسسة العامة للنشر، القاهرة، 1963، ص87.

وأيضًا عند "الأصفهاني" الدّلالة هي اللّفظ بشيء بحيث إذا سمعته، أو تخيّلته لاحظت المعنى نفسه.

قال الزّركشي" الدّلالة هي كون اللّفظ فإذا تمّ قوله فهم المعنى.

أمّا الأصوليون فقد عرفوا الدّلالة مِن وجهة نظرهم على أنّها المرشد لما هو المطلوب، وكذلك الموصلة لما هو مقصود ولا يُوجد فرق بيْن غلبة الظّنّ ، وحُصول العلم منه.

4/-نشأة علم الدّلالة:

لقد ظهر علم الدّلالة مُنذ القدم ولقد كان له مسار تاريخي عريق نتج جراءه بناء قاعدة وأعمدة لهذا العلم الّذي أجريت حوله عدّة دراسات عبر الزّمن اجتهد فيها العلماء للوصول لعلم يُؤخذ به في دراسة المواضيع وتطوّرها ودراسة اللّغة بصفة خاصة ولم يصل هذا العلم لذروته إلاّ بجهود العلماء عبر مُختلف الحضارات مِن الهنود إلى الرّومان وغيرها مِن الحضارات الّتي أسّست تطوّر تاريخي لهذا العلم.

5/المسار التّطوّري التّاريخي عبر العصور:

إنّ تطور المسار التّاريخي لم ينتج مِن فراغ وإنّما جاء مِن خلال العديد مِن العلماء الّذين سعوا في إظهار هذا العلم وتوسيعه (علم الدّلالة) في العالم، ممّا أدّى إلى ظُهور

حضارات جعلت كلّ واحدة في ثناياها مجموعة مِن المعارف لتنمية دراساتها، وعلى هذا السّبيل نذكر ما يلي:

أ/المسار التّطوّري التّاريخي عند الهنود:

كان اهتمام الهنود قديمًا في كتابهم الدّيني (الفيدا)* منبع الدّراسات اللّغوية والألسنية على الخصوص الّتي قامت حولها، ومِن ثمّة غدت اللّسانيات الإطار العام الّذي اتّخذت فيه اللّغة مادّة للدّراسة والبحث، وكان الجدل الطّويل الّذي دار حول نشأة اللّغة قد أثار عدّة قضايا تُعدّ المحاور الرّئيسيّة لعلم الألسنية الحديث فمِن جُملة الآراء الّتي أوردها العلماء حول نشأة اللّغة قولهم:

بوجود علاقة ضروريّة بين اللّفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللّزومية بين النّار والدّخان»[1].

إنّ المباحث الدّلالية قد أولت اهتمامًا كبيرًا لعلاقة اللّفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل مِن جهة وفهم طبيعة المعنى مِن جهة أُخرى، فلقد درس الهنود مُختلف الأصناف الّتي تُشكّل عالم الموجودات وقسّموا دلالات الكلمات بناءً على ذلك إلى أربعة أقسام:

-قسم يدلّ على مدلول عام أو شامل (مثل: لفظ رجل).

* **(الفيدا):** يُعنى به الكتاب المقدّس عند الهندوس الّذي يجمع الأساطير والأغاني والصّلوات والتّرانيم والأشعار الّتي راجت خلال الغارات والغزوات القديمة.

[1]- منقور عبد الجليل، **علم الدّلالة أصوله ومباحث في التّراث العربي**، المرجع السابق، ص18، عن أحمد مُختار، المرجع السابق، **علم الدّلالة**، ص19.

-قسم يدلّ على كيفية (مثل: كلمة = طويل).

-قسم يدلّ على الحدث (مثل: فعل = جاء).

- قسم يدلّ على الذّات (مثل: اسم = محمد)[1].

إنّ دراسة المعنى في اللّغة بدأ منذ أن حصل للإنسان وعيٌ لغويٌّ، كما كان مع علماء اللّغة الهنود.

أي أنّ نشأة اللّغة قد أثارت عدّة قضايا تُعدّ محاور رئيسية لعلم الألسنية، ومِن هُنا كانت جملة آراء حول العلاقة الضّرورية بين اللّفظ والمعنى، ممّا اعتمد علماء الهنود مختلف الأصناف الّتي تُشكّل عالم الموجودات، حيث قسّموا دراساتهم لدلالات الكلمات بناءً على أقسام منها المدلول العام وقسم يدلّ على الكيفية والآخر على الحدث والأخير على الذّات.

ب-المسار التّطوّري التّاريخي عند الرّومان:

إنّ بلورة المفاهيم لدى اليونان لها صلة وثيقة لعلم الدّلالة، ممّا جعل أفلاطون يُجاوره أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللّفظ ومعناه وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطّبيعية بين الدّال والمدلول أمّا أرسطو فكان يقول بإصلاحية العلاقة، حين قسّم الكلام إلى الكلام الخارجي والكلام الدّاخلي في النّفس، فضلاً على تمييزه بين

[1]- منقور عبد الجليل، **علم الدّلالة أصوله ومباحث في التّراث العربي**، المرجع السابق، ص18عن أحمد مختار، المرجع السابق،**علم الدّلالة**، ص19.

الصّوت والمعنى مُلتقيًا مُتطابقًا مع التّصوّر الّذي يحمله العقل عنه، وقد تبلورت هذه المباحث اللّغوية عند اليونان حتّى غدا لكلّ رأيٍّ أنصاره مِن المفكّرين فأُسّست بناءً على ذلك مدارس قواعد هامّة في مجال دراسة اللّغة كمدرسة الرّواقيين*.

هُنا اعتبار تبلورت مباحث اللّغويّة عند العلماء الرّومان كانت مبنيةً على موضوع علاقة اللّفظ ومعناه أي الدّال والمدلول (العلاقة الطّبيعية) مِن النّاحية الأخرى باصطلاحية العلاقة فيالكلام إلى الكلام الخارجي والكلام الدّاخلي في النّفس، والمعنى مِن ذلك أنّ كلّ اللّفظي يصدر عنه صوت الكلام الخارجي وأمّا الكلام الدّاخلي في النّفس الّذي يدور في الخاطر لا يصدر عنه أيّ صوت.

وبقي الاهتمام بالمباحث الدّلاليّة يزداد عبر مراحل التّاريخ لم يخرّ المفكّرين أيّ جُهد مِن أجل تقديم التّعبيرات الكافية لحل القضايا اللّغويّة الّتي فرضت نفسها على ساحة الفكر، وفي حُدود القرن التّاسع عشر ميلادي تسلطت الدّراسات اللّغويّة فظهرت النّظريات اللّسانيّة وتعدّد المناهج، فبرزت والفولوجيا الّتي اهتمّت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الّذي يقوم بدراسة الأصوات المجرّدة، كما برزت الأثيومولوجيا الّتي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللّغة، ثُمّ علم الأبنية والتّراكيب الّذي يختصّ بدراسة الجانب النّحوي وربطه بالجانب الدّلالي في بناء الجملة.[1]

الرّواقيون: (stociens) ينتسبون إلى ريتون القيسيوني (ت 244 ق.م) ربطوا المسائل اللّغويّة بالفلسفة.

[1]- منقور عبد الجليل،**علم الدّلالة أصوله ومباحثه**، المرجع السابق، ص19.

المبحث الثّاني: نظرية المعنى وقضايا اللّفظ والمعنى

1/- المعنى لُغةً واصطلاحًا:

أ/- لُغةً:

عرّفه "ابن فارس" (ت: 395هـ) في مُعجمه "مقاييس اللّغة" على أنّ: «العين والنّون والحرف المعتلّ أُصول ثلاثة، الأوّل القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثّاني دالٌّ على خُضوعٍ وذُلّ، والثّالث ظُهور شيء وبُروزه»[1].

ب/- اصطلاحًا:

يُعدّ مفهوم المعنى مِن المفاهيم الغامضة غير المحدّدة لدى عُلماء العرب، فنجدهم يصفونه دُون تحديده، ومِن بين هؤلاء العلماء "الجاحظ" (ت 255هـ) الّذي وصفه في قوله: «المعاني القائمة في صُدور النّاس، المتصوّرة في أذهانهم والمتخلّجة في نُفوسهم والمتّصلة بخواطرهم، الحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة»[2].

أمّا الشّريف الجرجاني" فقد ذكر تعريف المعاني في قوله: «المعاني في الصّور الذّهنية مِن حيث إنّه وضع بإزائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل، فمن حيث تُقصد

---

[1]- ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ج4، ص146.

[2]- الجاحظ، **البيان والتّبيين**، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1، ص75.

مسمّى باللّفظ، ومِن حيث إنّها تحصل مِن اللّفظ في العقل سُمّيت مفهومًا، ومِن حيث إنّه مقول في جواب ما هو سُمّيت ماهية، ومِن حيث ثبوته في الخارج سُمّيت حقيقة، ومِن حيث امتيازه عن الأغيار سُمّيت هوية»[1].

ومِن الغريب نجد "لاينز، Lyons" يُشير إلى أنّ المعنى يشمل أمرين:

القصد أو المقصود مِن الوحدة اللّغوية وهذا ما تتوقّف معرفته على السّياق الّذي يُستعمل فيه، وقد سبق اللّغويون العرب في هذه الفكرة عندما عرفوا بأنّه القصد والمراد.

ما يُشير إليه اللّفظ طبيعةً أو عُرفًا وهو أيضًا ما أشار إليه العلماء العرب عندما تحدّثوا عن المعنى باعتباره الصّورة الذّهنيّة للأشياء الموجودة في العالم الخارجي[2].

ومِن هذه التّعاريف الثّلاث تتضّح لنا ثلاث نقاط:

1أنّ المعنى في تعريف "الجاحظ" حُدّد وبالتّالي وصفه فقط بأنّه موجود في الذّهن حيث لم يفرد تعريفًا خاصًا به.

[1]-الشّريف الجرجاني، **التّعريفات**، المرجع السابق، ص184-185.

[2]-عبد الفتّاح عبد العليم بركاوي، **دلالة السّياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث**، دار الكتب، 1991، ص75.

2. في تعريف "الجرجاني" نُلاحظ أنّه ربط المعنى باللّفظ، بمعنى لا وُجود للمعنى دُون لفظ ولا وُجود للّفظ دون معنى، فإذا كان المعنى هو الصّورة الذّهنيّة فقد وضع بإزائه اللّفظ وهو القصد مِن تلك الصّورة.

وأمّا فيما يخص "لاينز" فقد أشار إلى أنّ المعنى يحمل معنيين القصد والمقصود مِن الوحدة اللّغويّة، وما يُشير إليه اللّفظ طبيعةً أو عُرفًا.

2/- قضية اللّفظ والمعنى

إنّ اللّفظ والمعنى مُرتبطان ارتباطًا وثيقًا فلا نستطيع دراسة المعنى بدون اللّفظ ولا اللّفظ بدون معنى، حيث تُعدّ قضيتهما مِن أهم القضايا الّتي تطرّق لها العلماء مُنذ القديم حيث دار الجدال حولها واختلفت الآراء بين العلماء، وكلّ منهم يتداولها حسب وجهة نظره ومِن أهمّ آراء العلماء في القضية نجد:

أ/ عند الشّافعيّ (ت: 204هـ):

تفاعلت الدّراسة اللّغويّة مع الدّراسات الفقهية واستنبط العلماء أحكامهم مِن أُصول دراسة القرآن فقد اتّسمت المباحث اللّغويّة عامّة والدّلاليّة خاصّة في كُتب الأصوليين بالدّقة والعمق بهدف الوصول إلى المعنى العميق وكان طليعة عُلماء الأصول "محمد بن إدريس الشّافعي" تظهر جُهوده مِن خلال مُؤلّفه "الرّسالة" فكان يقول فيه "الجويني"

شارح (المُتازمِن شُراح الرّسالة) أنّه لم يسق الشّافعي أحدٌ في تصنيف الأصول ومعرفتها»[1].

أدرك الشّافعي العلاقة بين اللّفظ والمعنى إلاّ أنّه في بحثه مزج بين المعنى اللّغوي والمعنى، فعرض جُملةً مِن الاعتبارات الدّلالية:

1. اعتبار وضع اللّفظ في المعنى (العام، الخاص، المشترك، المؤوّل).
2. اعتبار استعمال اللّفظ في المعنى (الحقيقة، المجاز، الصّريح، الكناية).
3. اعتبار درجات وُضوح المعنى وحقائقه في اللّفظ ونجد فيه (النّص والظّاهر والمجمل والمتشابه) في تصنيف عُلماء الشّافعيّة.
4. اعتبار كيفيّة دلالة اللّفظ على المعنى وفيها دلالة المنطوق (الصّريح وغير الصّريح) ودلالة المفهوم (مفهوم الموافقة، مفهوم المخالف)[2].

إذن الشّافعي عرض مُختلف العلاقات الّتي تربط اللّفظ بمعناه فعلى حدّ قول الإمام فإنّنا عندما نُريد فهم نصّ مُعيّن يجب النّظر أولاً إلى هذه الاعتبارات الأربعة، ننظر في اللّفظ إن كان عامًا أو مُشتركًا، أن استعمل مجازًا أو صريحًا..... وكذلك ننظر في المعنى في وُضوحه أو غُموضه.... دلالة صريحة أو غير صريحة.....

[1]- عبد الجليل منقور، **علم الدّلالة أُصوله ومباحثه في التّراث العربي**، المرجع السابق، ص112.

[2]- بوجمعة شتوان، **الخطاب**، مجلّة الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد الثّامن، 2011، ص44.

ب/- عند الجاحظ (ت: 255هـ):

تُعدّ قضية اللّفظ والمعنى مِن أهمّ القضايا والمسائل الّتي أثارها الجاحظ في كتابيه (البيان والتّبيين) و(الحيوان)، فقد ظنّ الكثير مِن الباحثين أنّه يميل إلى اللّفظ كلّ الميل وأنّه لا يرى أهمّية والواقع أنّه نعِيَ بالمعنى وأعطاه نصيبه من الاهتمام، أي أنّهم قد نظروا إلى الجاحظ مِن أنصار اللّفظ الّذين يُقدّمون العناية بكل والصّورة، ويطرحون المعاني ولا ينظرون إليها وهذا مِن خلال قوله: «المعاني مطروحة في الطّريق يُعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتمييز اللّفظ وسُهولته وسُهولة المخرج، وفي صحّة الطّبع، وجودة السّبك، فإنّما الشّعر صناعةٌ وضربٌ مِن الصّيغ، وجنس مِن التّصوير»[2].

لكن رغم أنّ "الجاحظ" أهمل وفرّط في المعنى إلاّ أنّ "عبد القاهر الجرجاني" دافع عن المعاني قائلا: «إذا نظرتي فكُتب الجاحظ يبلغ في ذلك كلّ مبلغٍ ويتشدّد غاية التّشدّد، وقد انتهى في ذلك إلى أن جعل العلم بالمُختار كذا، وسوّى فيه بين الخاصّة والعامّة»[3] بمعنى أنّ "الجرجاني" يرى أنّ الجاحظ قد بالغ في قوله بحيث اهتمّ بالصّياغة والألفاظ وبين شأنها بالمقابل أهمل جانب المعنى، لكن الواقع غير ذلك فقد كان الجاحظ

[1]- أحمد مطلوب، **أساليب بلاغيّة**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص16.

[2]- الجاحظ، **الحيوان**، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، ط7، 1965، ج3، ص131-132.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت.ط)، ص131-132.

أديبًا كبيرًا وعالمًا قديرًا، فعنى بالألفاظ كما عنا بالمعاني وكان له الفضل في تصوير نُظم الكلام، أي أنّه اهتمّ بالجانبين معًا، فاللّفظ عنده شأنه في تقويم الأدب كما للمعنى شأنه وأثره الّذي لا يجحد روعة الأدب وجماله، ولعلّ ما جعل الجاحظ يُصرّح بقوله هو ما رآه في عصره مِن العناية بالمحسّنات البديعيّة والإكثار منها، تاركين اللّفظ المعبّر والأسلوب المطبوع الرّصين.

ج/- عند القاهر الجرجاني (ت: 471هـ):

مفهوم "الجرجاني" للعلاقة بين اللّفظ والمعنى أي بين الدّال والمدلول هي علاقة اعتباطية، بانصراف المدلول إلى التّصوّر الذّهني أو إلى المرجع، أي لا يُوجد ارتباط وثيق بين الاسم والمسمّى، وذلك في قوله: «إنّ نظم الحروف هو تواليها في النّطق وليس نظمها بمقتضى معنى، ولا للنّاظم لها بمقتف في ذلك رسمًا مِن العقل اقتض أن حرّى بتفي نظمه لها ما تحرّاه، فلو أنّ واضع اللّغة كان قد قال ربض مكان ضرب كما كان في ذلك ما يُؤدّي إلى الفساد»[2].

يُبرهن "الجرجاني" على ترتّب الألفاظ وتواليها في النّطق حيث ترتّب المعاني وبأنّ الألفاظ تابعة للمعاني فيقول: «إنّ الألفاظ إذا كانت أوعية المعاني، فإنّها لا محالة تتبع

[1]- أحمد مطلوب، **أساليب بلاغيّة**، المرجع السابق، ص17.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص68.

المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النّفس وجب للفظ الدّال عليه أن يكون مثله أولاً في النّطق»[1].

أي أنّ الألفاظ تُعبّر عن المعاني الموجودة في النّفس، فكيفما كان ترتيب المعاني وانتظامها في النّفس تنتظم الألفاظ والتّراكيب في النّطق وما يُلاحظ أنّ الجرجاني يُقرّ بأسبقية المعاني النّفسيّة على الألفاظ في الواقع الكلامي.

يُحدّد "الجرجاني" مُكوّنات تنشأ عن علاقة اللّفظ والمعنى وهي اللّفظ والمعنى والصّورة الذّهنيّة، كما في الشّكل التّالي[2]:

صّورة الذّهنيّة (حتوى الدّال الفكري)

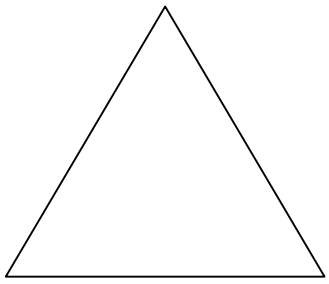

المعنى (شّيء الخارجي، المدلول) للّفظ (:ّال)

في الأخيرنستنتج أنّ "عبد القاهر الجرجاني" ينظر إلى اللّفظ والمعنى كطرفين لا ينفكّان يُشكّلان ما سمّاه عُلماء الألسنية المحدّثون بالدّلالة اللّسانيّة أو الدّليل اللّساني.

[1]- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص52.

[2]- بتصرف: عبد الجليل منقور،**علم الدّلالة أُصوله ومباحثه**، المرجع السابق، ص135.

3/- ظاهرة الحذف

الحذف ظاهرة لُغويّة معروفة في اللّغة العربيّة، حيث يعتبرونه أهل اللّغة مِن المسائل الّتي تُكسب الكلام جمالاً وروعةً وتمنحه بلاغةً، وقبل تطرّقنا إلى أهمّ العلماء الّذين درسوا الحذف، علينا أوّلا التّعرّف على المعنى اللّغوي والاصطلاحي لمُصطلح الحذف.

أ/- الحذف لُغةً واصطلاحًا:

لُغةً:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (حذف) الشّيء يَحْذِفُهُ حَذْفًا. قَطَعَهُ مِن طرفه والحَجَّام يحذف الشّعر[1].

وعرّفه "الجوهري" في صحّاحه بقوله: حَذْفُ الشّيء: إلقاطه، يُقال: حذفت مِن شعر ومِن ذنب الدّابة أي أخذتُ، والحذافة حذفته مِن الأديم وغَيره وحذفت رأسه بالسّيف إذا ضربته فقطعت منه قطعةً »[2].

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، م 9، ص39.

[2]- أبي نصر إسماعيل حماد الجوهري **الصّحاح (تاج اللّغة وصحّاح العربيّة)**، راجعه: محمد محمد ثامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص233.

ومِن خلال التّعريفين اللّغويين "لابن منظور" و"الجوهري" يتبيّن لنا أنّ الحذف في معناه اللّغوي يحمل معنى الإسقاط أو الترك أو الإخفاء، إخفاء جُزء مِن الكلام دُون أن يختلّ معناه.

اصطلاحًا:

عرّفه الشّريف الجرجاني" بقوله: «إسقاط سبب خفيف مثل (لن) مِن مفاعلين ليبقى (مفاعي)، فينتقل إلى فعولن ويحذف (لن) ليبقى (فعو)، وينتقل إلى (فعول) يُسمّى محذوفًا»[1] وكأنّ الجرجاني في تعريفه خصّه بعلم العروض.

وقد ذُكِرَ أنّ الحذف إسقاط جُزء مِن الكلام لدليل، والمحذوف يُفهم بالقرينة اللّفظية أو العقليّة أو السّياقية[2] أي أنّ الحذف هو عدم ذكر جُزء مِن الكلام مع ترك قرينة تدلّ على وُجود المحذوف.

إنّ قضية الحذف مِن أهمّ القضايا الّتي تطرّق إليها العلماء والمفكرين فهذه الأخيرة كذلك مِن الأساليب البلاغيّة الدّلاليّة الّتي تُؤثّر في المعنى، وقد درسها عدّة عُلماء مِن بينهم الجاحظ، عبد القادر الجرجاني...الخ.

---

[1] -الشّريف الجرجاني، **التّعريفات**، المرجع السابق، ص84.

[2] - بن عيسى بالطّاهر، **البلاغة العربيّة مُقدّمات وتطبيقات**، دار الكتاب الجديد المتّحد، بيروت، لُبنان، ط1، 2008 ص121.

ب/- الحذف عند الجاحظ:

إنّ قضية الحذف مِن أهمّ القضايا الّتي عالجها "الجاحظ" في كتابه (البيان والتّبيين) إلاّ أنّه لم يذكر تعريفًا صريحًا له، فجعل لهذه القضية بَابَيْن؛ الباب الأول عُنوانه "باب ما قالوا فيه مِن الحديث الحسن الموجز المحذوف القليل الفضول"أمّا الباب الثّاني عنونه بـ "باب مِن الكلام المحذوف".

ففي الباب الأوّل أورد "الجاحظ"موعظةً مِن الأشعار تضمّنت حذف المبتدأفيُذكر مثل: قول الشّاعر الأخطل في حذف المبتدأ، إذا قال:

سٌ ذَاطِ حديثُ أَ ٌ قُ..كُ مُ ذَّرٍ ـــِ

ـُ كَ أَحَ ـِ يـَـ ـ تَ نـُ بالْ أْ كُ ٌ مِكْسالِ

وهُنا قد حُذِف المبتدأ، فيجوزهن القولُمُ سُ ُ ، هم أنفُ ُ .

أمّا في الباب الثّاني فقد عرض "الجاحظ"مجموعة مِن الكلام المنثور والموزون، فمنهما ما حُذِف الخبر، ومنها ما حُذِف فيها الجملة، ومنها ما حُذِف فيها أكثر مِن جُملة.

حذف الخبر:

وقد ذكر الجاحظ في حذف الخبر رُوِيَ عن "الحسن"أنّ المهاجرين قالوا: يا رسولالله، إنّ الأنصار قد فضلونا بأنّهم آوَوْا ونصروا، وفعلوا، قال النّبيّ عليه السّلام:

أتعرفون ذلك لهم؟، قالوا: نعم، قال فإنّ ذلك»[1] وقد علّق الجاحظ على هذا القول بقوله: «ليس في الحديث غير هذا، يُريد: ذاك شُكر ومُكافأة»[2]. فيُبرز بقوله أنّ المحذوف هنا هو الخبر.

حذف الجملة بأكملها:

وقد تطرّق "الجاحظ" الحذف إلى ما رُوي عن أبو عُبيدة حين كتب إلى عُمر –رضي الله عنه- فقال: «لما كتب أبو عُبيدة إلى عُمر جواب كتاب في أمر الطّاعون فقرأ عمر الكتاب واسترجع، فقال له المسلمون: مات أبو عُبيدة؟ قال: لا وكأن قد»[3]، وما قصده عُمر –رضي الله عنه- بقوله (وكأن قد) أي (كأن قد مات)، فقد حُذفت جُملة مُكوّنة مِن الفعل والفاعل، فعل مات والفاعل، الضّمير المستتر هو.

حذف أكثر مِن جُملة:

وقد ذكر الجاحظ في هذا النّوع مِن الحذف ما رُوي أنّ "عمر بن الخطاب" قال: «إنّي لأستعين بالرّجل الّذي فيه، ليس في الحديث غير هذا، ثُمّ ابتدأ الكلام فقال: ثُمّ أكون على قَدْرِ قَافِيَتِه، إذا كان أقوى مِن المؤمن الضّعيف وأردّ»، وهو قول الأسدي:

الْعُيُونِ النَّظَرْ ... بِهَا هُتَاجُ

[1] - الجاحظ، **البيان والتّبيين**، ج1، المرجع السابق، ص279.

[2] - المرجع نفسه، ج2، ص278.

[3] - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ولم يقل: فيه كذا وفيه كذا"[1].

وهذا توضيح مِن الجاحظ أي ْ في قوله (لم يقل: فيه كذا وفيه كذا)بيان للمحذوف مِن الكلام وأنّه ليس جُزء مِن جملة واحدة، وإنّما المحذوف أكثر مِن جُملة.

وفي الأخير يتبيّن لنا مِن خلال تأمّلنا لما ذكره الجاحظ مِن أمثلة وشواهد على الحذف أنّ الحذف عنده إسقاط «بعض العناصر مِن النّص لغرض مِن الأغراض البيانية، مع وُجود دليل على المحذوف»[2].

ج/- الحذف عند عبد القاهر الجرجاني:

الحذف مِن الأساليب البلاغيّة الدّلالية الّتي تُؤثّر في المعنى ويعني حذف بعض العناصر مِن الجملة مع جعل قرينة تُقيّده، يُعرّفه "الجرجاني" في كتابه (دلائل الإعجاز) بقوله: «هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب في الأمر شبيه بالسّحر فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح مِن الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن»[3] الجرجاني مِن خلال هذا النّص أهمّ جماليات الحذف، كما وضّح أنّ عدم الذّكر أي الحذف قد يكون في مواضع أفصح مِن

[1]- الجاحظ، **البيان والتّبيين**، ج2، المرجع السابق، ص280-281.

[2] محمّد مصطفى شاهر خلوف، **أُسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، عمّان، ط1، 2009، ص15.

[3]- الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص146.

الذّكر، والصّمت عن الإفادة هو زيادة للإفادة، وبالتّالي هو أظهر وأبين من الإفصاح والذّكر.

أي أنّ الحذف باب دقيق وصعبٌ فلا يستطيعه إلاّ صاحب الكفاءة والقدرة اللّغويّة فإن لم يُحسن توظيفه زاد كلامه بلاغةً وفصاحةً وإفادةً وكما يُقال: خير الكلام ما قلّ ودلّ، والحذف يُؤدّي إلى الإيجاز في القول فهو بالضّرورة اختصاره له ثُمّ يُورد "الجرجاني" خُلاصة في شأن ما يحذف فيقول: «إذا عرفت هذه الجملة من حال الحذف في المبتدأ فاعلم أنّ ذلك سبيله في كلّ شيء، فما من اسم أو فعل تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النّفس أولى وأنسب من النّطق بأن تلفظ إنْ حُذِفَ اللّفظ به»[1] في الجملة فاعلم أنّ الحال الأفضل له عند حذفه لمّا كان مُستغنًا.

و"عبد القاهر" يجعل الحذف ممّا يُعمد إليه لأغراضٍ ومعانٍ يُجلّيها السّياق واستنباطها المتلقّي، عن القرائن الّتي تومئ إلى الدّلالة المقصودة»[2].

4/- أُسلوب التّقديم والتّأخير:

التّقديم والتّأخير من أهمّ المواضيع الّتي اهتمّ بها عُلماء المعاني، فيُعدّان إحدى خصائص اللّغة العربيّة دُون غيرها من اللّغات، فيتسبّب كلّ منهما في تغيير المعنى، فنجد الكثير من العلماء مُهتمين بهذه القضية، وقبل أن نتطرّق لأهمّ عُلماء هذه القضية

[1]- الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص146.

[2]- تراث حاكم الزيادي **الدّرس الدّلالي عند عبد القاهر الجرجاني**، دار صفاء، عمان، ط1، 2011، ص245.

سنتطرّق إلى أولاً مفهوم كلّ من التّقديم والتّأخير من الجانب اللّغوي ومن الجانب الاصطلاحي.

أ/ التّقديم والتّأخير لغةً واصطلاحًا:

التّقديم: ذكر الزّمخشري" (ت: 538هـ) في كتابه (أساس البلاغة) وأقدّم بمعنى تقدّم، ومنه مُقدّمة الجيش الجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب»[1] أي أنّ المعنى اللّغوي للتّقديم أنّه كلّ ما تقدّم من الشّيء واحتلّ المرتبة الأولى.

التّأخير: نجد المفهوم اللّغوي للتأخير في لسان العرب في مادة (أ.خ.ر) المؤخّر الّذي يُؤخر الأشياء، فيضعها في مواضعها وهو ضدّ المقدّم، والتّأخّر ضدّ التّقدّم، والتّأخير ضدّ التّقديم، ومُؤخّر كلّ شيء بالتّخلاف مُقدّمِه[2].

التّعريف الاصطلاحي للتّقديم والتأخير:

هو «جعل اللّفظ في رتبة قبل رُتبته الأصليّة أو بعدها، لعارض اختصاص، أو أهميّة أو ضرورة»[3]، أو هما التّقديم أو التّأخير - «أحد أساليب البلاغة، وهو دلالة على تمكّن في الفصاحة وحُسن التّصرّف في الكلام، ووضعه في الموضع الّذي يقتضيه

[1] الزّمخشري، **أساس البلاغة**، المرجع السابق، ص58.

[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، م4، ص12.

[3] نجم الدّين الطّوفي، **الإكسير في علم التّفسير**، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977، ص154.

المعنى»[1] بمعنى أنّ التّقديم هو جعل الكلمة أو اللّفظ في مرتبة تسبق مرتبته الأصلية، والتّأخير عكسه تمامًا أي جعل اللّفظة مؤخّرة عن رتبتها الأصليّة.

ب/- عند عبد القاهر الجرجاني:

يعتبر التّقديم والتّأخير من الأساليب البلاغيّة الّتي لها الأثر البارز في تغيير المعنى يعرّفه "الجرجاني" في كتابه (دلائل الإعجاز) بأنّه: «باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لَطِيفِهِ، ولا تزال ترى شعرًا يُرَوقُكَ مسمعه، ويلطف موقعه، ثُمّ تنظر فتجد سببَ أنّ راقك ولطف عندك»[2] أن قدّم فيه شيءٌ، وحوّل اللّفظ عن مكان إلى مكانٍ أي أنّ أُسلوب التّقديم والتّأخير يُضفي العبارات رونقًا ومزيةً.

يُعتبر التّقديم والتّأخير من بين آليات المتكلّم في الخطاب، يدخل ضمن مباحث علم المعاني، يظهر كآلية لسانيّة في ملفوظ المتكلّم، فَيُحَمِّلُهُ المعاني والأغراض الّتي قصد إليها من خلال توظيف تلك الآلية، أي أنّ المتكلّم يستطيع أن يتصرّف بكلّ حُريّة في ترتيب عناصر الجملة فيُقدّم ويُؤخّر ما شاء الله استجابةً لمقتضى الحال.

---

[1]- يوسف أو العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربيّة (علم المعاني- علم البيان – علم البديع)**، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010، ص97.

[2]- الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص106.

وعن سبب التّقديم والتّأخير حاول "الجرجاني" أن يفصل في هذا فجعله في ضربين: حيث يقول: «اعلم أنّ تقديم الشّيء على وجهين تقديم يُقال إنّه على نية التّأخير وفي ذلك في كلّ شيء أقررته مع التّقديم على حُكمه الّذي كان عليه وفي جنسه الّذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ في» أنّه في هذه الحالة عند التّقديم يُحافظ اللّفظ على رُتبته الإعرابيّة فلا يتّخذ إعرابًا آخر فإن كان مثلاً خبرًا للمبتدأ وإن قُدِّم عليه يظلّ خبرًا مرفوعًا.

وتقديم لا على نية التّأخير ولكن على أن تنقل الشّيء عن حُكم إلى حكم توجعل له بابًا غير بابه وإعرابًا غير إعرابه»[1].

وفي هذه الحالة يقصد بها "الجرجاني" أنّه عند تقديم لفظ ما تتغيّر حركته الإعرابية حسب موقعه في الجملة فلا يُحافظ على حُكمه الإعرابي السّابق، مثل: الأستاذ الدّرس (س) مفعول به منصوب.

أمّا "سيبويه" فيُورد في كتابه (الكتاب): «قدّمون الّذي بيانه أهمّ لهم بِوهمٍ ببيانه أعنى وإن كانا جميعًا يهمّانهم ويعنيانهم»[2] "فسيبويه" نا يُرجع سبب التّقديم إلى العناية والاهتمام بالشّيء المقدّم.

[1]- الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المرجع السابق، ص106.

[2]- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، باب الفاعل، ص34.

فصل "الجرجاني" قضية التّقديم والتّأخير بشكلٍ دقيق فقد تحدّث عن مُختلف أغراض التّقديم والتّأخير منها الاستفهام، النّفي ، ...الخ.

الفصل الثّاني:

نظرية الحقول الدّلالية وعلاقاتها في سُورة الرّحمان

المبحث الأوّل: نظرية الحقول الدّلاليّة (مفهومها، أنواعها وأهمّيتها)

نظرية الحقول الدّلالية:

تُعدّ نظرية الحقول الدّلالية مِن أقدم النّظريات العامّة إذ تكون بدايتها عبارةً عن تلميحات وإشارات تتصّل ببعض استعمالاتها مُصطلح حقل حيث تكون الكلمات على شكل مجموعات وتقوم كلّ مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي مُحدّد وهو ما يُسمّى بالحقل الدّلالي.

1/- مفهوم الحقول الدلالية

تُعرّف الحقول الدّلاليّة "Semantic fields"بأنّها «مجموعة مِن الكلمات ترتبط دلالتها وتُوضع عادةً تحت لفظ عام يجمعها مثل كلمة الألوان فهي تقع تحت مُصطلح عام وتضمّ ألفاظ مثل: "أحمر، أزرق، أخضر، أبيض، ...الخ»[1].

وكما عرّفه "أُولمان، Ullman" هُو «مقطع مُتكامل مِن المادّة اللّغويّة يُعبّر عن مجال مُعيّن مِن الخبرة أي إنّ مجموعة مُترابطة في مجال مُعيّن»[2].

[1] أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، دار الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص79. عن Semantic fields, P01.

[2] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها عن Meaning and Stule, P26-27.

وعرّفه أيضًا "نور الهدى لوشن" بأنّه: «هو مجموعة من الكلمات ترتبط فيما بينها علاقة لسانيّة مشتركة وتُوضعت لفظ عام يشمل كلّ تلك الألفاظ الثّانوية»[1].

أي أنّ كلّ الكلمات تربطها علاقة دلاليّة وتشترك جميعًا في التّعبير عن معنى عام ليشمل تلك الألفاظ الثّانوية.

كما نجد أيضًا "ليونز، يُعرّف Lyons" الكلمة بأنّها مُحصّلة علاقتها بكلمات بقوله: «مجموعة جُزئية لمُفردات اللّغة».

وتقول هذه النّظرية إنّه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليًا[2].

للذلك يُعرّف "ليونز، Lyons" معنى الكلمة بأنّه: «مُحصّلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي»[3]. فهدف التّحليل في هذه النّظرية هو جمع الكلمات الّتي تخصّ حقلاً مُعيّنًا والكشف عن صلاتها الواحدة بالأخرى وبالمصطلح العام[4].

مثلاً: الكلمات أب، أخ، أُخت تندرج تحت ما يعرف باسم حقل الأسرة، أيضًا: الكلمات: كرسيٌّ، طاولة، سبّورة، مكتب، تندرج تحت حقل القسم....الخ.

---

[1]- نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة، ط1، 2001، ص372.

[2] أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، عن Theory of Meaninig, P14.

[3]- المرجع نفسه، ص80 عن Semantic fields, P22.

[4] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها عن Semantic fields, P01.

هذا يدلّ على أنّ مجموعة مِن مُفردات اللّغة تربطها علاقة دلاليّة مُعيّنة تشترك تحت معنى عام ولها قاسم مُشترك فيما بينها جميعًا.

ونستنتج مِن خلال هذه التّعاريف الّتي قدّمها اللّغويون أنّ الحقل الدّلالي هو عبارة عن مجموعة مِن الكلمات الّتي ترتبط دلالتها تحت مُصطلح عام يجمعها ضمن مفهوم مُحدّد.

مثل: الألفاظ الدّالة على الطّبيعة، والحقل الدّال على أسماء الزّمان والمكان...الخ.

وقيل أنّ "سوسور، Saussur"* أوّل من قام بطرح المجالات الدّلاليّة، حيث أشار إلى الدّليل اللّغوي عبارة عن دال ومدلول يخضع إلى نوعين مِن العلاقات المترابطة:[1]

- علاقة مبنيّة على الصّيغة، فكلمة تعليم تُوحي بكلمات، مثل: عَلَّمَ – مُعَلِّمٌ.

- علاقة مبنيّة على المعنى والمدلول، فكلمة تعليم تُوحي بكلمات مثل: تربية، تكوين، رعاية.

* "سوسور، Saussur"مِن مواليد 26 نوفمبر 1857 في جنيف، عالم لُغويٌ سويسريٌ يُعتبر المؤسّس للمدرسة البنيوية في اللّسانيات في القرن العشرين وأحد أكثر عُلماء اللُّغة في العصر الحديث، كان مُساهمًا كبيرًا في تطوير العديد مِن نواحي اللّسانيات في القرن العشرين توفي في 22 فبراير 1913.

[1]- أحمد شامية، **محاضرات وتطبيقات علم الدّلالة**، (د ت، د ط)، ص54.

2/ مبادئ الحقول الدّلاليّة:

ويتّفق أصحاب هذه النّظرية –إلى جانب ذلك– على جُملة مِن المبادئ منها[1]:

- الوحدة المُعجميّة "Lexème" تخضع في أكثر مِن حقل.
- الوحدة المُعجمية لا تنتمي إلى حقل مُعيّن.
- لا يصحّ إغفال السّياق الّذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مُستقلّةً عن تركيبها النّحوي[2].

وقد وسّع بعضهم مفهوم الحقل الدّلالي ليشمل الأنواع الآتية:

أ- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادّة، وقد كان "Jolles أولمان" مِمَّن اعتبر ألفاظ المترادف والتّضاد مِن الحقول الدّلالية.

ب- الأوزان الاشتقاقيّة، وأُطلق عليها اسم الحقول الدّلاليّة الصّرفية "morpho. Semantic fields".

ت- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النّحوية.

ث- الحقول السّنتجماتية "Syntagmatic fields"، وتشمل مجموعة الكلمات الّتي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنّها لا تقع أبدًا في نفس الموقع النّحوي، وقد كان

[1] أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص80.

[2] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها، عن Semantic Lyons, P268-269.

"Porizig" أوّل من درس هذه الحقول، وذلك حين وجّه اهتمامه إلى كلمات مثل:

كلب – نُباح

فرس – صهيل

زهر – تفتّح

طعام – يُقدّم

يرى – عين

يسمع – أُذن وغيرها[1].

ويُقسّم بعضهم العلاقات بين كلمات الحقل السّنتجماتي إلى نوعين:

أ- الوقوع المشترك.

ب- التّنافر.

ويُمثّل للأوّل بإمكانية القول:

- Travel by foot.
- Wander bu foot.
- Go bu foot.

وعدم إمكانية القول:

[1] أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص81 عن The theory of Semantic fields, P89-92.

- Walk by foot.
- Run bu foot.

رغم أنّ "Walk" و"Run" تحتويان على نفس العناصر الدّلاليّة للحركة القدمية[1].

3/- أنواع الحقول:

يُقسّم "ألومان، Ullman" الحقول إلى أنواع ثلاثة هي[2]:

1. الحقول المحسوسة المتّصلة، ويُمثّلها نظام الألوان في اللّغات، فمجموعة الألوان امتداد مُتّصل يُمكن تقسيمه بطرق مُختلفة، وتختلف اللّغات فعلاً في هذا التقسيم.
2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويُمثّلها نظام العلاقات الأُسريّة "القرابة" فهو يحتوي عناصر تنفصل واقعيًا في العالم غير اللّغوي، وهذه الحقول كسابقتها يُمكن أن تُصنّف بطرق مُتنوّعة بمعايير مُختلفة.
3. الحقول التّجريديّة، ويُمثّلها الخصائص الفكرية، وهذا النّوع مِن الحقول يُعدُّ أهمّ مِن الحقلين المحسوسين نظرًا للأهميّة الأساسيّة لها في تشكيل التّصورات التّجريديّة[3].

---

[1] - أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، ص81-82 عن Componential, P152.

[2] - المرجع نفسه، ص107.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها عن Meaninig and Stule, P27-31.

وكما يالحقول"Tier" الدّلاليّة ليست مُنفصلة، ولكنّها مُنضمّة معًا لتُشكّل بدورها حُقولاً أكبر... وهكذا حتّى تنحصر المفردات كلّها، ومِن الممكن تبعًا لهذا أن تُخصّص حقلاً للحِرَفِ أو المِهنِ، وحقلاً للرّياضة، وحقلاً للتّعلّم. ثُمّ جمع كلّ هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعها هو النّشاطات الإنسانيّة.

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعةً للتّبادل مع الحقل العام، ورُبّما لم تمنع التّبادل بين بعضها وبعض، ولكن هُناك ما يمنع التّبادل مثل حقل الحيوانات حقل المصنوعات، فإذا كان الشّيء مُنتميًا إلى حقل الحيوانات فهو ليس مُنتميًا إلى حقل المصنوعات، والعكس صحيح كذلك[1].

4/-نظرية الحقول الدّلالية عند العرب

كان اهتمام العرب واضحًا بنظرية الحقول الدّلالية، فمنهم مَن قام بتطبيق هذه النّظرية على مجال واحد من المجالات الدّلاليّة المتعدّدة مِن خلال كتاب مُعيّن مِن كُتب التّراث[2].

ونحن نجد تُراثنا العربي ينطوي على جُهود علمية تصبُّ في صُلب الحقول الدّلاليّة، فيها تُمثّل في كُتب المعاني والصّفات الّتي على رأسها كتاب "أبي عبيد القاسم بن سلام" (الغريب المصنّف) وكتاب (الألفاظ) لابْن السّكيت" و(أدب الكاتب) "لابن قتيبة"

[1] أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، عن Semantic fields, P18.

[2] حازم كمال الدّين، **علم الدّلالة المقارن**، مكتبة الآداب، ميدان الأبرا، القاهرة، ط1، 2007، ص67.

والألفاظ الكتابيّة) "للهمذاني" المُصنّفات الّتي تناولت بعض أوجه الحقول الدّلاليّة، كما تجلّت بعض الدّراسات في جُهود "ابن سيفة" مُعجمه الشّهير (المخصّص) الّذي بناه على فكرة المجالات والحقول الدّلالية وذلك بتبويب الكلمات وِفق مجموعات يتّصل بعضها ببعض دلاليًا، فهناك كُتب في خلق الإنسان يقع في أبواب كالحمل والولادة، ويشتمل حُقول دلالية يضمّ ألفاظ الرّضاعة، والغذاء....الخ.

كما يُعدُّ أبو المنصور الثّعالبي" مِن اللّغويين العرب الّذين حاولوا تصنيف كلمات اللّغة العربيّة وفق حُقول دلالية، إذ جعل كتابة الشّهير (فقه اللّغة وسرّ العربيّة) قائمًا على حُقول دلالية خاصّة بالحيوانات والنّباتات والشّجر والأمكنة والثّياب والأطعمة، كما نذكر أيضًا بعض المتأخّرين الّذين رتّبوا معاجمهم على حساب معانيها لا على حساب حُروفها[1].

نستنتج أنّ فكرة الحقول الدّلالية قد وُسّعت عند بعض اللّغويين القدامى على أساس توزيع ألفاظ اللّغويين وما يحكمها مِن علاقات دلالية كعلاقة التّضاد والتّرادف والمشترك أو التقابل....الخ.

كما كان للعرب فضل في تأليف الحقول الدّلالية إِذْ نأّهم كانوا يعمدون إلى الكلمات الّتي تتعلّق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها تحت عُنوان يدلّ على موضوع.

[1]- هادي نهر **علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي**، الأردن، ط1، ط2، 2011، ص468.

ماكرأى أحد الباحثين أنّ الهدفـنمتأليف القدماء في الحقول الدّلالية كان هدفًا تعليميًا وعاملاً مُساعدًا للكاتب والشّاعر[1].

5/-نظرية الحقول الدّلالية عند الغرب:

لم تتبلور فكرالحقول الدّلالية إلاّ في العهدين الثّاني والثّالث مِن القرن الماضي على يد مجموعة مِن الباحثين الأوربيين الّذين حاولوا تأكيد أنّه كي نفهم معنى كلمة ما يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليًا لأنّ معاني الكلمات لا تُوجد مُنعزلة الواحدة تلو الأخرى في الذّهن[2].

لذلك بدأ تطبيق فكرة الحقول الدّلاليةعلى أيدي عُلماء اللّغة الفرنسيين في القرن العشرين في "ألمانيا" و"سويسرا"مِن أتباع "همبولدن، Humbalat" رُوّاد "تريير، Trier" و"أسبن، Ispen" و"جولس، Jolles" و"بروتسج، Prozig" و"أستنجر، Tegner".

مُصطلح حقل في مقالة له بِعنوان تقديم أفكار الحقل اللّغوي في عام 1844م[3]، وكان مِن أهمّ تطبيقات فكرة الحقول الدّلالية المبكّرة دراسة "Trier"للألفاظ الفكريّة في اللّغة الألمانيّة الوسيطة، كما قام "R. Meyer"باختيار ثلاثة أنماط مِن الحقول الدّلالية

---

[1]- فوزي عيسى،**علم الدّلالة(النّظرية والتّطبيق)**،الإسكندريّة، ط1، 2008، ص166.

[2]- هادي نهر**علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي**، المرجع السابق، ص468.

[3]- ياسين بغورة**التّصنيف الموضوعي عند عُلماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدّلالية**رسالة مُقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، 2011-2012، ص66-67.

ودارسوها وقام علماء الأنتربولوجيا الأمريكيون بتطبيقات مُتنوّعة وخاصّة في مجالات القرابة والنّبات والحيوان والأمراض.

وكما نجد تطوّر السّيمانيتك التّركيبي في فرنسا في اتّجاه خاص، حيث ركّز "Mounin" و"Matoré" على حُقول تتعرّض ألفاظها للتّعبير، وتعكس تطوّرًا سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا هامًا، كما أُقيمت الدّراسة على حُقول ومجالات كثيرة أهمّها ألفاظ القرابة، ألفاظ الألوان، والأمراض والأدوية، والطّبخ، والأوعية وألفاظ الأصوات وألفاظ الحركة وقِطع الأثاث...الخ.

واعتبر "همبولدت، Humbalat"، الجدُّ الرُّوحي الأعلى لنظرية الحقول الدّلالية، وكان "هوردر، Herder" مِن الرُّواد في ألمانيا، وقد دعا "همبولدت" إلى دراسة اللّغة دراسة عقليّة، واعتمد على أنّ العقل لا يُدرك شيئًا، إلاّ إذا قارنه بغيره.

ففكرة ربط اللّغة بالعقل ترجع إليه، أمّا شُيوع المصطلح بوصفه مفهومًا لُغويًا فإنّه يعود في البداية إلى "هوسرل" و"ديسوسير" اللّذان اعتقدا أنّ الكلمة تُحاط بشبكة مِن الخواطر والأفكار الّتي ترتبط مِن خلالها بالكلمات الأخرى.

فهذه التداعيات ترتبط بالمفهوم والصّيغة حيث تمتدّ إلى المعنى والشّكل ففكرة "دي سوسير" القيمة اللّغويّة تتّصل بنظرية الحقل الدّلالي وتزداد قيمة بعض الكلمات مِن خلال اتّصالها بالأخريات، كما أنّ قيمة الكلمة تختلف في لُغة ما عنها في لُغة أخرى

وأشار "ابسن، Ipsen" إلى فكرة الحقل الدّلالي قائلاً: "بالإضافة إلى ذلك فإنّ هُنالك كلمات خاصّة لا تتّفق وحيدة في اللّغة، ولكنّها ترتبط بمجموعة دلالية ولا يعني ذلك بأنّها مجموعة اشتقاقيّة وهكذا توالت الدّراسات والأبحاث وكلّها كانت إشارات؛ "ترايرTrier" الّذي اعتبر مُؤسّس هذه النظرية، وقد استخدم "ترابر، Trier" مُصطلح الحقل اللّغوي أو مُصطلح حقل الكلمة، فحقله يرمز إلى شيء بين الكلمة المفردة ومخزون الكلمة العام.

فـ"ترايرTrier" يركّز على المفهوم مِن خلال الكلمات، وكان يختار اللّغة أو لاً كأن تكون مثلاً إنجليزيّة أو فرنسيّة ثُمّ يربط بين الكلمات و"همبولدت، Humbalat" يُحدّد اللّغة أمّا "سوسير" فقد حدّده[1].

6/أهمّية الحقول الدّلالية:

لهذه النّظرية أهمّية كبيرة تتمثّل فيما يأتي:

1/ الكشف عن العلاقات وأوجه الشّبه والخلاف بين الكلمات الّتي تنطوي تحت حقل مُعيّن بينها وبين المصطلح العام الّذي يجمعها، ولهذا يقول مُؤلّفا " Foundations[2]

[1]- ياسين بغوالة، **التّصنيف الموضوعي عند عُلماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدّلالية**، المرجع السّابق، ص33.

[2]- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، ص111 عن Semantic fields, P01.

of Linguistig" المعاجم تضع كلّ فرد في المجموعة على حدة في مكانه الهجائي الرّتيب بين المعاني المختلفة، أمّا المنهج التّحليلي فيُوضّح العلاقات بينها»[1].

2/ أنّ هذا التّحليل يمدّنا بقائمة مِن الكلمات لكلّ موضوع على حدة، كما يمدّنا بالتّمييزات الدّقيقة لكلّ لفظ، ممّا يُسهّل على المتكلّم أو الكاتب في موضوع مُعيّن اختيار ألفاظه بدقّة وانتقاء الملائم منها لغرضه[2].

3/ أنّ هذه النّظرية تضع مُفردات اللّغة في شكل تجمّعي تركيبي ينفي عنها التّسبّب المزعوم.

4/ أنّ تطبيق هذه النّظرية كشف عن الكثير مِن العموميات والأسس المشتركة الّتي تحكم اللّغات في تصنيف مُفرداتها، كما بيّن أوجه الخلاف بين اللّغات بهذا الخصوص.

5/ أنّ دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تُعدّ في نفس الوقت دراسة لنظام التّصوّرات، وللحضارة المادية والروحية السّائدة، وللعادات والتّقاليد والعلاقات الاجتماعية، وللحضارة المادية، كما أنّ دراسة التّصوّرات أو التّغيّرات داخل الحقل الدّلالي تعني في نفس الوقت دراسة التّغيّرات في صُورة الكون لدى أصحاب اللّغة[3].

---

[1]- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص111 عن Semantic fields, P205.

[2]- المرجع نفسه، ص112 عن Semantic fields, P202.

[3]- المرجع نفسه، ص113 عن New Trends, P130-123.

7/-العلاقات الدّلالية وأنواعها:

العلاقات الدّلالية اللمفردات تُولّد دلالات مُتنوّعة، منها علاقة التّرادف وعلاقة الاشتراك اللّفظي وعلاقة التّضاد.

أ/- التّرادف:

يُعتبر التّرادف مِن الخصائص الدّلالية الّتي تشترك فيها اللّغة البشريّة وتُوفّرها على العلاقات الدّلالية الّتي تُميّزها وتجعلها لُغة حيّةً ولهذا تجد جميع اللّغات تحتوي على كلمات مُترادفة.

1تعريف التّرادف لُغةً:

هو مصدر ترادف الّذي يدلّ على الحدث دُون الدّلالة على الزّمن وهذا المصدر مادته (ر د ف) والتّرادف هو التّتابع[1].

2تعريف التّرادف اصطلاحاً:

عند العرب القدماء: نجد الإمام فخر الدّين" هي الألفاظ الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، كما ورد في كتاب عبد الواحد حسن الشّيخ في قول ابن جنّي" أن يكون في اللّغة لفظان بمعنى واحد.

[1]- فريد حوض حيدر،**علم الدّلالة –دراسة نظرية وتطبيق-**، (د.ن)، ط1، (د.ت)، ص33.

وفي تعريف المحدثين: نجد "إبراهيم أنيس"يراه بأنّه: التّعبير بأكثر مِن لفظ للدلالة على أمر واحد».

نستنتج مِن خلال التّعاريف تأكيد الألفاظ الدّالة على معنى واحد شبه لتعدّد مَن تكلّم بهذه الألفاظ الدّالة على معنى واحد ثُمّ تجمّعت في النّهاية فالمترادف هو دراسة المعنى إذ أنّ لفظين أو عدّة مِن الألفاظ تحمل دلالة واحدة.

3. أنواع التّرادف:

- التّرادف الكامل:

يكون بتطابق اللّفظان تطابقا ولا يشعر المتكلّم والسّامع بأيّة فُروق بين اللّفظتين ويرى بعض الباحثين أنّ التّطابق الكامل يكون فيما تُشير إليه الكلمات في الخارج والدّالة الّتي تُوحي بها الكلمة[1].

وهذا ما يجعل مِن المترادف المطلق أمر نادر الوقوع في أيّة لُغة.

- شبه التّرادف "Near Synonyny":

ويتحقّق حين يتقارب اللّفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب لغير المتخصّصين التّفريق بينهما ولذا يستخدما دُون تحفّظ مع اعقالهذا الفرق كَ. "عام وسنة وحول"[2].

---

[1]- فوزي عيسى،**علم الدّلالة (النّظرية والتّطبيق)**المرجع السّابق، ص166.

[2]- أحمد مختار عمر،**علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص220.

-التّقارب الدّلالي "Senatic relation":

يتحقّق حين تتقارب المعاني، ولكن هُناك اختلاف لفظ عن غير الآخر بملمح هام وواحِدٍ يُمكن التّمثيل بكلمات كل حقل دلالي على حدة مثل كلمتيحُ" لم"روُ" ؤيلاهُ ما مِن الكلمات القرآنية[1].

- **الاستلزام:**

هو قضية التّرتيب على سبيل المثال إذا قُلنا:

قام "محمد مِن فراشه على السّاعة العاشرة"فإنّ هذا يستلزم.

- قام محمد مِن فراشه قبل العاشرة مُباشرةً "

- **استخدام التّعبير المباشر:**

وذلك حين تمتلك جُملتين مِن نفس المعنى في لُغة واحدة وتنقسم إلى:

- **تحويلي:** وذلك بتغيير مواقع الكلمات مِن الجملة دُون تغير المعنى العام لها، مثال: -دخل محمد القسم – محمد دخل القسم – القسم دخله محمد.
- **التّبديلي أو العكسي:** مثال على ذلك:اشتريت مِن صديقي عُمر هاتفًا –باع عُمر هاتفًا.

[1]- أحمد مختار عمر،**علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص221.

ب/- التّضاد:

1/- تعريف التّضاد:

هُو وُجود كلمتان يختلفان نُطقًا ويتضادان معنًى، مثالكالقصير في مُقابل الطّويل، والذّكر مُقابل الأنثى[1].

ويُعرّف أيضًا: بأن يقع اللّفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولكخرج ضدّ دخل، ووضع ضدّ رفع[2].

فنستنتج إذن أنّ التّضاد هو الألفاظ الدّالة على المعنى وضدّه فهو فرع مِن العلاقة بين المعاني ووسيلة مِن وسائل التّوسيع اللّغوي بحيث أنّ كلّ لفظة تستدعي الضّد.

2/- أنواع التّضاد:

- **التّضاد الحاد:** هو التّضاغير المتدرّج مثلم(تزوج،وأغزب) أحد عُضويّ التّقابل يعني أنّك مُعترف بالطّرف الآخر على سبيل المثال: نسيم ليس أعزب يعني أنّه مُتزوّج[3].

[1]- محمد سعد،**علم الدّلالة**، مكتبة زهراءالشّرق، القاهرة، ط1، 2002، ص162.

[2]- جلال الدّين السّيوطي**المزهر في عُلوم اللّغة وأنواعها**، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1988، ص399.

[3]- نور الهدى لوشن**مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**المرجع السّابق، ص390.

التّضاد المتدرّج: هو إنكار أحد طرفي التّقابل لا يعني الاعتراف بالآخر وبين طرفيه وسط مثلاً: إذا قلنا الجوّ ليس حار هذا لا يعني أنّ الجوّ بارد بالضّرورة[1].

- **التّضاد العكسي:** هو نوع مِن التّضاد يقوم على العلاقة بين أزواج مِن الكلمات، مثل: زوج وزوجة، -و- باع واشترى.

فلو قُلنا: محمد زوج فاطمة يعني أنّ فاطمة زوجة محمد.

ويُطلق على هذه العلاقة اسم التّضايق أي لا يمكن وُجود أحدهما دُون الآخر[2].

- **التّضاد الاتّجاهي:** هو الّذي يتعلّق في العلاقة بين الكلمات مثل: يأتي – يذهب –أعلى – أسفل – يصل – يُغادر.

فكلّها يجمعها حركة في أحد الاتّجاهين المتضادين بالنّسبة لمكان ما [3].

التّضاد العمومية والتّقابليّة: فالأول مثل: الشّمال بالنّسبة للشّرق والغرب والثّاني مثل: الشّمال بالنّسبة للجنوب والشّرق بالنّسبة للغرب[4].

---

[1]- نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، المرجع السّابق، ص390.

[2]- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص103.

[3] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- نور الهدى لوشن، **علم الدّلالة (دراسة وتطبيق)**، الأزاريطة، الإسكندريّة، (د.ط)، 2006، ص118.

ج/- المشترك اللّفظي:

1/- تعريف المشترك اللّفظي:

عند القدامى كقول "ابن فارس":وتُسمّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء، عين المال وعين السّحاب»[1].

عند الأصوليين فإنّ السّيوطي" ينقل عنهم في المزهر حيث يقول حكايةً عنهم بأنّه«اللّفظ الواحد على معنيين مُختلفين فأكثر دلالة على السّواء»[2].

عند اللّغويين المحدّثين:هو أن تتعدّد المعاني للفظ الواحد[3].

إذًا نستنتج أنّ المشترك اللّفظي هو دلالة اللّفظ الواحد على معنيينمُختلفين فأكثر دلالة حقيقيّة ليس بينهما علاقة.

2/-أنواع المشترك اللّفظي عند المحدّثين[4]:

-المعنى المركزي للّفظ تدور حوله عدّة معان فرعية أو هامشية.

تعدّد المعني نتيجة استعمال اللّفظ في مواقف مُختلفة.

- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر مِن معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.

---

[1]- نور الهدى لوشن،**مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، المرجع السابق، ص231.

[2]-عبد الواحد حسن الشّيخ،**العلاقات الدّلالية والتّراث البلاغي (دراسة تطبيقية)**، مكتبة الإشعاع الفنّية، ط1، 1999، ص64.

[3]المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- أحمد مختار عمر،**علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص163.

وجود كلمتين يدلّ كلّ منهما على معنى، وقد تحدث صورة الكلمتين نتيجة تطوّر في جانب النّطق.

نلاحظ أنّ النّوعان الأول والثّاني ربّما يتقاربان، ونمثّل لهما بكلمة (عنق) فالمعنى المركزي هوالرّقبة)ومِن المعاني الفرعيةُنق الزّجاجة، عنق الوادي.أمّا النّوع الثّالث فقد سمّاه اللّغويون البوليزي ويُسمّى كذلك كلمة واحدة، معنى مُتعدّد مثل كلمة عملية فإن كانت بعيدة عن السّياق لا يُفهم معناه، إلاّ إذا حدّد النّوع الرّابع:يُسمّى الهومنيمي أو كلمات مُتعدّدة، معان مُتعدّدةيمكن أن يُمثّل له بكلمة(لمّا)الفعل الماضي الّذي يدلّ على معنى الضّياع ويُحدد صيغة المضارع يضيع».

وقد يصعب الفعل في التّفريق بينهما أحيانًا إذا كان لدينا معنى مركزي تدور حوله أخرى، أو لدينا عدّة مِن المعاني لكلمة واحدة مثل: (يد) الّتي ترد في عدد مِن الاستعمالات[1]:

- كسر يد فلان.
- يد الطائر.
- طويل اليد.

[1]- أحمد شامية، **محاضرات وتطبيقات علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص70.

د/- الاشتمال أو العموم والخصوص:

تُعدّ علاقة الاشتمال مِن أهمّ العلاقات في المجال الدّلالي وتختلف عن التّرادف في أنّها تضمن مِن طرف واحد بحيث يكون (أ) مُشتملاً (ب) ويكون (ب)أعلى في التّقسيم التّفريغ أو التّصنيفي[1]، مثل: تُفاحة" فهي تنتمي إليه وهي "فاكهة"وعليه فإنّ تُفاحة" تتضمّن "فاكهة"ويُطلق على هذه العلاقة العموم والخصوص، فالعموم ما وضع مِن الألفاظ عام، ثُمّ خصّ الاستعمال لبعض أفراده وقد قسّمه السّيوطي" إلى قسمين[2]:

عام مخصوص: وهو ما وُضع في الأصل ثُمّ خصّ في الاستعمال لبعض أفراده وقد ذكرالسّيوطي"في هذا المجال لفظة الأسبت «بت الّتي تعني في اللّغة الدّهر ثُمّ خصّ في الاستعمال لُغة بأحد أيّام الأسبوع».

عام باق على عُمومه: ما وُضع عام واُستعمل عامًا: أطلق عليه أئمّة اللّغة في تفسيره لفظة الكلّ ».

وقد قسّم السّيوطي"الخاص إلى عدّة أقسام:

---

[1]- أحمد مختار عمر،**علم الدّلالة**، المرجع السابق، ص99.

[2]-جلال الدّين السّيوطي**المزهر في عُلوم اللّغة**المرجع السّابق، ص426.

ما وضع في الأصل خاصًا استعمل عام: وعقد له "ابن فارس" في اللّغة باب القول في أُصول الأسماء فقاس عليها وألحق بها غيرها ثُمّ أشار إلى أنّ "الأصمعي" كان يقول: «الأصل الورد إتيان المنُم ّصار كلّ شيء ورد»[1].

-ما وُضع في الأصل عامًا واستعمخاصًا مثل: غسل البدن عام والوجه واليدين خاص.

ما وُضع خاصًا واستعمل خاصًا.

[1] جلال الدّين السّيوطي **المزهر في عُلوم اللّغة** المرجع السّابق، ص426.

المبحث الثّالث: الترابطات والعلاقات الدّلالية في سُورة الرّحمان "تطبيق"

1/- سُورة الرّحمان:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾
وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾
وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾
وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾
وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾
وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾
يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ صدق الله العظيم

2/مضمون السّورة:

تُعالج أصول العقيدة الإسلامية وتتحدّث عن نعم الله وقُدرته، وتُخاطب العقل كي يعي آلاء الله، مُستنكرةً تكذيب المشركين وعنادهم لله تعالى رغم نعمائه.

3/التّعريف بالسّورة:

سُورة الرّحمان سُورة مدنية مِن المفصّل عدد آياتها (78) ترتيبُها الخامسة والخمسون في المصحف العثماني، جاءت بعد سُورة الذّاريات، الطّور، النّجم، القمر، وهي في مصحف ابن مسعود أو المفصّل، ويليها في العثماني سُورة الواقعة.

4/سبب نُزول السّورة:

سبب نُزول سُورة الرّحمان يقول "ابن عاشور" سبب نُزولها هو قول المشركين الوارد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾ الفرقان، الآية 60.

فردّ الله على المشركين بأنّ الرّحمان هو الّذي علّم النّبيّ صلى الله عليه وسلم القرآن وهي أوّل السّورة نُزولاً[1].

5/الحقول الدّلالية الواردة في سُورة الرّحمان:

مِن خلال دراستنا لسورة الرّحمان، يمكننا الاجتهاد إلى تحديد الحقول التّالية:

[1] محمد الطّاهر بن محمد الطّاهر بن عاشور التّونسي، **التّحرير والتّنوير التّونسيّة (ت 1393)**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1397، ج27، ص257.

أ/-حقل الألفاظ الدّالة على أسماء الله تعالى:

إنّ استعمال الألفاظ الدّالة على أسماء الله الحسنى له دلالة وثيقة بالارتباط بها تدعو إليه الآيات مِن سُورة الرّحمان وهي الدّعوة إلى التّفكير في عظمة الله وقُدرته وربّانيته.

وذُبيّن ذلك في الجدول التّالي:

اللّفظ	عدد وُرودها
ـّحمان	ةً واحدةً
ـّب	ةً عشر مرّةً
ـُو الجلال والإكرام	ًواحدةً

الرّحمان: ت هذه اللّفظة مرّةً واحدةً وذلك في الآية 01 للدلالة على رحمة الله ووسعه كلّ شيء، فلا يجوز أن تُقال لغير الله كما نجد لفظة الرّحمان نيَتعلى فعلان لأنّ للدّلالة على الله عزّ وجلّ وهو ربُّ كلّ شيء[1].

الرّبيد: ت هذه اللّفظة خمسة عشرة مرّةً وذلك في الآيات: 13، 16، 17، 18، 21، 23، 25، 27، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40.

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج1، ص269.

وهو ربُّ كلّ شيء، أي ْ مالكه الرُّبوبيَة على جميع الخلق لا شريك له وهو مالك الملوك والأملاك ولا تُقال إلاّ في غير الله[1].

ذُو الجلال والإكرام: وردت هذه اللّفظة مرةً واحدةً في الآية 27 أي ْ ذُو العظمة والاستغناء المطلق وصاحب الفضل والإحسان على عباده[2] نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾

ب/ حقل الألفاظ الدّالة على الطّبيعة:

الألفاظ	عدد مراتِ ورودها
السّماء	04 مرّات
الأرض	06 مرّات
الشّمس	واحدةً
النّجم	واحدةً
البحر	واحدةً
الشّجر	واحدةً

السّماء: وردت هذه اللّفظة 04 مرّات وذلك في الآيات 07، 29، 33، 37 نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ ﴾ الآية 07.

[1]- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج1، ص465.

[2]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (د.ت)، ص104.

الأرض: تعني الكوكب السّيّار الّذي يعيش عليه الإنسان[1]، ورد لفظ الأرض 03 مرّات وذلك في الآيات 10، 29، 33.

الشّمس: وهي النّجم الملتهب التّي ينبعث منه الحرارة والضّوء على الأرض وغيرها من الكواكب[2] ورد لفظ الشّمس مرّة واحدة في الآية (05).

القمر: ورد لفظ القمر مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ الآية 05.

النّجم: قال نجم الشّيء: طلع وظهر[3] ورد النّجم مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾ الآية 06.

البحر: ورد لفظ البحر مرّتين وذلك في الآيات 24-19 في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩﴾ الآية 19.

الشّجر: ورد لفظ الشّجر مرّة واحدة في الآية 06 نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾ والنّجم كلّ ما قام على ساق من نبات الأرض[4].

---

[1]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص236.

[2]- المرجع نفسه، ص275.

[3]- محمد التونجي، **معجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص62.

[4]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص263.

ج/-حقل الألفاظ الدّالة على الآخرة:

هذا الحقل يصوّر لنا مشاهد اليوم الّذي يُحاسب فيه النّاس أمام ربّ العالمين ليُحاسبوا أعمالهم وما فعلوه في دُنياهم ونُبيّن ذلك في الجدول التّالي:

الألفاظ	عدد ورودها
الميزان	مرّات
القسط	واحدةً
نحاس	واحدةً
الوزن	واحدةً

الميزان: وردت هذه اللّفظة 03 مرّات وذلك في الآيات 07، 08، 09، في قوله تعالى: ﴿ ... ألّا تطغوا في الميزان ﴿٨﴾ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴿٩﴾ الآية 09 وهي آلة تُوزن بها الأشياء، ووزن الشّيء أي قدره بواسطة الميزان[1].

القسط: ورد لفظ القسط 01 مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿ ... وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴿٩﴾ وذلك في الآية 09.

نحاس: ورد لفظ نحاس مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ ... يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴿٣٥﴾ الآية 35.

[1]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص572.

الوزن: ت هذه اللّفظة مرّة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ الآية 09 وهو لسان الميزان، استعمل على حقيقة لدقّته.[1]

د/ حقل الألفاظ الدّالة على الجنّة ما فيها:

إنّ استعمال الألفاظ الدّالة على الجنّة تدلّ على قُدرات الله تعالى مِن نعمه وخيراته الموجودة في الجنّة الّتي يُنعمها على عباده الصّالحين ونُبيّن ذلك في الجدول التّالي:

الألفاظ	عدد ورودها
فاكهة	واحدة
نخل	واحدة
بطن	واحدة
ريحان	واحدة
آلاء	عشر مرّات

فاكهة: الثّمار اللّذيذة وجمعه فواكه أي مُتنعّمون بالنّعمة والفكه، والكثير المرح والمداعبة[2]، ورد لفظ فاكهة مرّة واحدة وذلك في الآية 11 نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾.

[1]- محمد التونجي، **معجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، المرجع السابق، ص167.

[2]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص405.

النّخل:ورد لفظ النّخل مرّة واحدة وذلك في الآية 11وفي اللّغة تعني شجرة التّمر والجمع نخل ونخيل[1].

حبّ: ورد لفظ حب مرّة واحدة في الآية 12 وهي حبّ الذّبات الّذي من شأنه أن يُحصد كالقمح والشّعير[2].

الرّيحان: وردت هذه اللّفظةمرّة واحدة في الآية 12. نحو قوله تعالى: ﴿ذو العصف والرّيحان﴾ وتعني في كلام العرب الرّزق أي الأكل والشّراب أو نبات مشموم طيّب الرّائحة وهو في الأصل نبات طيّب الرّائحة[3].

آلاء: تعنيالنّعم والفضل وإحداها إلى كمعى وإلى كرحى وإلى كهجر وإلى كلفس بمعنى النّعمة[4] ووردت لفظة آلاء في 31 اثنة عشر مرّة وذلك في الآيات: 13، 16، 18، 21، 25، 28، 30، 32، 34، 36، 37، 40 نحو قوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ الآية 13.

---

[1]- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج11، ص727.

[2]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص95.

[3]- محمد التونجي، **معجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، المرجع السابق، ص212.

[4]- المرجع نفسه، ص137.

هـ/ حقل الألفاظ الدّالة على عظمة الله وقُدرته:

الألفاظ	عدد مرّات ورودها
خلق	ث مرّات
علّم	ّتين
وضع	ّتين

خلق: ورد هذا اللّفظ 03 مرّات وذلك في الآيات 03، 14، 15 نحو قوله تعالى: ﴿ق ـ ألإ ـ نسـ ـان ـ ۝٣﴾ بمعنى أبدعه عن تقدير وحكمة وغير أصل[1].

علّم: ورد هذا اللّفظ 02 مرّتين وذلك في الآيتين 02، 04، نحو قوله تعالى: ﴿م ـ ألـ ـقـ ـرءـ ـان ـ ۝٢﴾.

وضع: ورد هذا اللّفظ 02 مرّتين وذلك في قوله تعالى: ﴿و ـ ضـ ـع ـ ألـ ـميـ ـزـ ـان ـ ۝٧﴾ الآية 07.

و/ حقل الألفاظ الدّالة على المكان:

الألفاظ	عدد مرّات ورودها
شرقيْن	واحدةً
غربيْن	واحدةً

[1]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص95.

المشرقين: مشرق الشّمس صيفًا وشتاءً، والمشرقين هي منطقة بين الشّرق والغرب وتُصيبها الشّمس عند طُلوعها وعند غروبها وذلك أحسن لزينتها[1]، ورد لفظ المشرقين 01 ب ﴿ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ واحدةً وذلك لقوله تعالى ﴿ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ ﴾ الآية 17.

المغربين: تنتهي إليه الشّمس في الصّيف، الآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشّتاء وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى[2].

ز/ حقل الألفاظ الدّالة على الزّمان:

الألفاظ	عدد مرّات ورودها
اليوم	واحدةً

اليوم: ورد لفظ اليوم مرّة واحدة، وذلك لقوله تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴿٢٩﴾ ﴾ الآية 29 يعني به مقدار طُلوع الشّمس إلى غُروبها وجمعه الأيّام[3].

ك/ حقل الألفاظ الدّالة على الشرّ والمعاصي:

الألفاظ	عدد مرّات ورودها
كذّبان	عشر مرّةً
جنّ	ثمرّات

[1]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص266.

[2]- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج1، ص747.

[3]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص597.

تُكذّبان: ورد لفظ تُكذّبان 13 ثلاثة عشر مرّةً وذلك في الآيات: 13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 36،37، 40، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ الآية 13 يعني في اللّغة كذب أيْ أخبر عن الشّيء بخلاف ما هو عليه في الواقع والكذب خلاف الصّدق، والكذب كثير الكذب[1].

الجانّ: ورد لفظ الجانّ تُ03 مرّات وذلك في الآيات: 15، 33، 39، نحو قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ الآية 15 يعني به العالم مُستتر الخفي مِن المخلوقات العاقلة لا تُدركه حواس الإنسان[2].

ك/ حقل الألفاظ الدّالة على النّهي والأمر:

الألفاظ	عدد مرّات ورودها
ألاّ تطغوا	واحدةً
أقيموا	واحدةً
لا تُخسروا	واحدةً

ألاّ تطغوا: ورد لفظ ألاّ تطغوا مرّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾ الآية 08 طغى يطغى طغيانًا وطُغيانًا أيْ علا وجاوز القدر[3].

---

[1] - محمد إسماعيل إبراهيم مُعجم **الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص449.

[2] - المرجع نفسه، ص107.

[3] - المرجع نفسه، ص223.

أقيموا: ورد لفظ أقيموا في الآية 09 واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الآية 09 وأقيموا في اللّغة هي أقيم الحقّ، أظهره شرعًا، عمل بأحكامه[1].

لا تُخسروا: ورد هذا اللّفظ في الآية 09 واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الآية 09 ويعني في اللّغة هو ضدّ ربح وبمعنى هلك ولم يعد له شيء.

6- تحليل الحقول الواردة في سورة الرّحمان:

من خلال إحصائنا للكلمات الواردة في سورة الرّحمان وجدنا أنّ السّورة متعدّدة بالحقول حيث توصّلنا إلى إحصاء تسعة حقول دلالية.

فنجد حقل الألفاظ الدّالة على أسماء الله الحسنى له دلالة وثيقة الارتباط بما تدعو إليه السّورة، وهو الدّعوة إلى التّفكير في عظمة اللهّ وقُدراته وحكمته وتمعّن المخلوق بالخالق.

أمّا حقل الألفاظ الدّالة على الطّبيعة للدّلالة على نِعم الله عزّ وجلّ الّتي وهبها لعباده الصّالحين من النّعيم والجمال والخلود فيها تطمئنّ النّفس في نوعها وخيراتها.

[1]- محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، المرجع السابق، ص83.

II. علاقات الدّلالية الواردة في سُورة الرّحمان:

تحليل العلاقة الدّلالية الموجودة في السّورة:

التّرادف الوارد في السّورة:

- الميزان: القسط = الوزن.
- نحاس: شواظ، مارج.
- صلصال كفخّار.
- الحبّ: العصف.

أ. علاقة التّرادف الواردة في السّورة:

أولا: الميزان = القسط = الوزن للدّلالة على العدل والقسط والأحكام في يوم الحساب وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧﴾ الآية 09.

القسط: للدّلالة على العدل والحكم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾ الآية 09.

الوزن: وهو لسان الميزان ويُستعمل لحقيقته[1] وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾ الآية 09.

[1]- محمد التونجي، **معجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، المرجع السابق، ص167.

ثانيًا: نحاس = شواظ = مارج.

نحاس: هو دُخان بلا لهب أو لهب وهو معدن الصّلب يُصبّ على رُؤوسهم[1].

شواظ: لهب النّار بالخالي من الدّخان[2] نحو قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾ الآية 35.

ثالثًا: صلصل = فخّار

صلصال: يُصلصل أي بصوت إذا نقرته، ولو طبخ بالنّار لصار فخّارًا وخزفًا[3]، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ الآية 14.

فخّار: الفخّار الخزف نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ الآية 14.

رابعًا: الحبّ = العصف

الحبّ: هو الذّبات الّذي من ورائه حب كالقمح والشّعير ويُحصد في موسمه وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ الآية 12.

العصف: هو الغلاف الّذي يكون فيه الحبّ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ الآية 12.

---

[1] - محمد التونجي، **معجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، المرجع السابق، ص467.

[2] - المرجع نفسه، ص278.

[3] - المرجع نفسه، ص167.

التّضاد الواردة في السّورة:

لسّماء ≠ الأرض.

الشّمس ≠ القمر.

المشرقين ≠ المغربين.

ب/علاقة التّضاد الواردة في السّورة:

أوّلاً: السّماء ≠ الأرض: تضادّ السّماء ضدّ الأرض، تضادٌ اتّجاهيٌّ وذلك في قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧﴾ الآية 07 وقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ الآية 10.

ثانياً: الشّمس ≠ القمر: تضادّ الشّمس ضدّ القمر، تضادٌ اتّجاهيٌّ وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ الآية 05.

ثالثًا: المشرقين ≠ المغربين: تضادّ المشرقين ضدّ المغربين، تضادٌ اتّجاهيٌّ وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ الآية 17.

المشترك اللّفظي:

ربّ الرّحمان ذُو الجلال والإكرام.

يوم: الآخرة، الحساب.

ج/- علاقة المشترك اللّفظي:

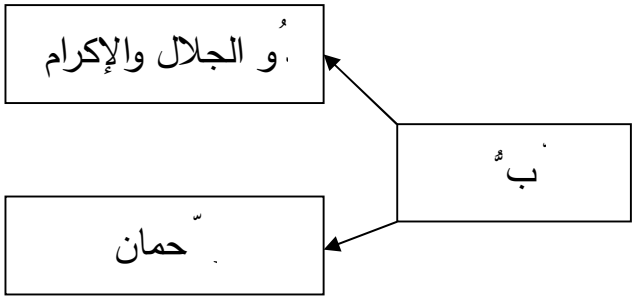

ورد في السّياق الآية بمعنى ذو الجلال والإكرام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿٢٧﴾﴾.

ورد في السّياق الآية بمعنى الرّحمان.

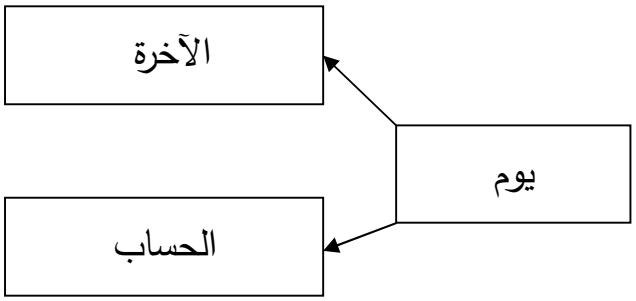

ورد في السّياق الكلمة بمعنى يوم الحساب، وذلك في قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيه الثقلان ﴿٣١﴾ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴿٣٣﴾﴾.

ورد في السّياق بمعنى الآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴿٢٩﴾﴾.

د/- علاقة الاشتمال أو العموم والخصوص:

أولاً : البحر= اللّؤلؤ، المرجان، جوار

فالبحر كلمة عامّة تندرج تحتها ألفاظ خاصّة وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾. الآية 22.

ثانياً: الإنسان = الوجه، الأقدام

فلفظة الإنسان عامّة تنطوي تحتها هذه الألفاظ وهي خاصّة، وذلك لقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ الآية 14.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾. الآية 27.

ثالثاً: السّماء = الشّمس، القمر، النّجم

فلفظة السّماء عامّة تندرج تحتها ألفاظ خاصّة تصبّ فيها وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ والآية 07، ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ الآية 05.

وفي الأخير دراستنا للعلاقات الدّلالية الواردة في السّورة تبيّن لنا أنّ توظيفها ارتباط بالتّأكيد على ما تدعو إليه السّورة، وذلك باستخدام أسلوب التّرغيب والتّرهيب لأنّ الله عزّ وجلّ ذكر يوم القيامة وهذا بتذكير عباده بأنّه يُوجد يوم الآخر والسّاعة آتيةٌ لا ريْب فيها،

والدّعوة إلى حقيقة نعمة الله عزّ وجلعلّى البشر بالشّكر لنعمه والرّجوع إليه، كما خاطب عالله الإنسان الّذي كرّمه به بأنّ الحياة الدنيا فانية وسوف يكون يوم الحساب.

الخاتمة

مِن خلال لهذا الموضوع المتمثّل في عِلم الدّلالة نظرية المعنى والحقول والدلالية"، نستنتج أنّ لُماء الدّلالة قد اهتمّوا وساهموا في تطوير هذا وجعل له قاعدة متينة ومِن خلالها يتم مّستطاعوا التّاريخي عبر العصور مِن الرّومان والهنود وتوسّعت أيضًا عبر العالم بأسره إلى يومنا هذا، وقد اختلفت نظرياتها مِن نظرية المعنى إلى الحقول الدّلالية وغيرها....الخ.

وقد طوّر العلماء كلّ النّظريّات وذلك لخدمة اللّغة، فإذا نظرنا لنظرية المعنى لوجدناها تضمّنت عدّة قضايا مِن بينها قضية اللّفظ والمعنى ومِن أشهر العلماء الّذين درسوا ودافعوا عن هذه القضية نجد الشّافعي" و"الجاحظ" و"عبد القادر الجرجاني" ...الخ. الّذين أكّدوا على أنّ اللّفظ والمعنى مُرتبطان ببعضها البعض ويُشكّلان معًا الدّلالة، وأيضًا نجد قضية الحذف فإنّ هذه الأخيرة ظاهرة لُغوية معروفة في اللّغة وهي مِن الوسائل الّتي تُكسب الكلام بلاغةً تُحدث تغييرًا في المعنى، إلاّ أنّ هذا التّغيير يزيدها بلاغةً وروعةً وإيجازًا، وأيضًا هناك قضية أو أُسلوب التّقديم والتّأخير وهذا الأسلوب أيضًا له أثرٌ بارزٌ في تغيير المعنى، ففي تقديم الكلام (الألفاظ) ذوقٌ وبلاغةٌ تُكسب المعنى قُوّةً وجمالاً ورونقًا، ففي بعض الأحيان تقديم الكلام وتأخيره ضروريٌّ لكمال المعنى وزيادة إيضاحه.

مِن جهة أخرى لا ننسى الحقول الدّلالية هي مِن أقدم النّظريات العامّة الّتي خدمت الدّلالة فهي تُوضّح الاتّصال والارتباط الوثيق بين الألفاظ وعلاقاتها الدّلالية ببعض فلهذه الحقول أهمّية كبيرة في هذا العلم.

في أنّ تطبيق هذه النّظرية كشف عنالكثير مِنعُمومياتالأسس المشتركة الّتي تحكم اللّغات في تصنيف مُفرداتها.

كما أنّها تُعطيالألفاظلايَلمُدُنَا بقائمة مِن الكلمات لكلّ موضوع على حدة. كما تُسهّل لنا هذه النّظرية الكشف عن علاقات وأوجه الشّبه والخلاف بين الكلمات الّتي تنطوي تحت حقلٍ معيّنٍ، لذلك فإنّ الحقول الدّلالية لها أهمّية كبيرة في علم الدّلالة كما لها علاقات قائمة تُوضّح هذهالنّظرية مِن بينها علاقة التّضاد والتّرادف، المشترك اللّفظي والاشتمال أو الخصوص والعموم ولكلّ وحدة منهم أنواع، ولهذه الأخيرأتيفي العلاقة جانبٌ كبير في فهم النّصوص خاصّة النّصّ القرآنيّ فله ميزات دلالية لا تحتويها النّصوص الأخرى، فعلم الدّلالة كافةً يعملخدمةفياللّغة العربيّة عامّة والقرآن الكريم خاصّةً، وهذا ما عملنا عليه في جانبنا التّطبيقيسورة الرّحمانودراستها مِن ناحيّة الحقول الدّلالية وارتباطاتها وعلاقاتها (التّضاد، التّرادف، المشترك اللّفظي، الاشتمال أو الخصوص والعموم).

والحمد لله قد تمّ هذا البحث بعد ما بذلناه مِن جُهد واجتهاد مِن بدايته إلى نِهايته حتّى انتهينا مِن كتابة هذا البحث بعون الله ورحمته، ونرجو الله أن ينفع بحثنا هذا كلّ مَن قرأه واطّلع عليه مِن طُلاب وطالبات، وعسى الله أن يرضى عن هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : الكتب

1. ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ج4.

2. أبو الفضل جمال الدّين محمد ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج1، م9، م4.

3. أبي نصر إسماعيل حماد الجوهري، **الصّحاح (تاج اللّغة وصحّاح العربيّة)**، راجعه: محمد محمد ثامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009.

4. أحمد شامية، **محاضرات وتطبيقات علم الدّلالة**، (د ت، د ط).

5. أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، دار الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

6. أحمد مطلوب، **أساليب بلاغيّة**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980.

7. أحمد مومن، **اللّسانيات النشأة والتطوّر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008.

8. بن عيسى بالطّاهر، **البلاغة العربيّة مقدّمات وتطبيقات**، دار الكتاب الجديد المتّحد، بيروت، لُبنان، ط1، 2008.

9. تراث حاكم الزيادي، **الدّرس الدّلالي عند عبد القاهر الجرجاني**، دار صفاء، عمان، ط1، 2011، ص245.

10. التهاوني، **كشاف الاصطلاحات الفنون**، مطبعة المؤسسة العامة للنشر، القاهرة، 1963.

11. الجاحظ، **البيان والتّبيين**، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1.

12. الجاحظ، **الحيوان**، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، ط7، 1965، ج3.

13. جلال الدّين السّيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1988.

14. حازم كمال الدّين، **علم الدّلالة المقارن**، مكتبة الآداب، ميدان الأبرا، القاهرة، ط1، 2007.

15. سيبويه، **الكتاب**، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، باب الفاعل.

16. عبد الفتّاح عبد العليم بركاوي، **دلالة السّياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث**، دار الكتب، 1991.

17. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت.ط).

18. عبد الواحد حسن الشّيخ، **العلاقات الدّلالية والتّراث البلاغي (دراسة تطبيقية)**، مكتبة الإشعاع الفنّية، ط1، 1999.

19. فريد حوض حيدر، **علم الدّلالة –دراسة نظرية وتطبيق-**، (د.ن)، ط1، (د.ت).

20. فوزي عيسى، **علم الدّلالة (النّظرية والتّطبيق)**، الإسكندريّة، ط1، 2008.

21. محمد الطّاهر بن محمد الطّاهر بن عاشور التّونسي، **التّحرير، التّنوير التونسية (ت 1393)**، دار شنون للنشر والتوزيع، تونس، 1397، ج27.

22. محمد سعد، **علم الدّلالة**، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2002.

23. محمود شعراوي، **علم اللّغة، مُقدّمة القارئ العربي**، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1962.

24. مُصطفى شاهر خلوف، **أُسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، عمّان، ط1، 2009.

25. منقور عبد الجليل، **علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراب العربي**، منشورات إتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.

26. نجم الدّين الطّوفي، **الإكسير في علم التّفسير**، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977.

27. نور الهدى لوشن، **علم الدّلالة (دراسة وتطبيق)**، الأزاريطة، الإسكندريّة، (د.ط)، 2006.

28. نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي**، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة، ط1، 2001.

29. هادي نهر **علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي**، الأردن، ط1، ط2، 2011.

30. يوسف أو العدوس، **مدخل إلى البلاغةالعربيّة (علم المعاني- علم البيان – علم البديع)**، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010.

ثانياً: المعاجم

1. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، م4، دار البيان العرب، ج4، 2002، ص542.

2. الجرجاني علي بن محمد، **التّعريفات** الدّار التّونسيّة للنّشر، 1971.

3. الزّمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2.

4. محمد إسماعيل إبراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (د.ت).

5. محمد التونجي، **المعجم المفصّل في تفسير غريب القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

ثالثاً: المجلات والجرائد

1. بوجمعة شتوان، **الخطاب** مجلّة الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد الثّامن، 2011.

رابعاً: الرّسائل والأطروحات

- ياسين بغورة، **التّصنيف الموضوعي عند عُلماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدّلالية**، رسالة مُقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، 2011-2012.

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ

مدخل..... 5

الفصل الأول: علم الدّلالة وقضايا نظرية المعنى

المبحث الأول: علم الدّلالة المفهوم والنّشأة..... 7

1/- مفهوم الدّلالة لُغةً واصطلاحًا..... 7

2/- مفهوم لفظة الدّلالة في القرآن الكريم..... 8

3/- مفهوم علم الدّلالة..... 9

4/- نشأة علم الدّلالة..... 12

5/- مسار التّطوّر التّاريخي عبر العصور..... 12

المبحث الثّاني: نظرية المعنى وقضايا اللّفظ والمعنى..... 16

1/- معنى لُغةً واصطلاحًا..... 16

2/- قضية اللّفظ والمعنى..... 18

أ/- الشّافعيّ (ت: 204هـ)..... 18

ب/- عند الجاحظ (ت: 255هـ)..... 20

ج/- عند القاهر الجرجاني (ت: 471هـ)..... 21

3/- ظاهرة الحذف..... 21

أ/- الحذف لُغةً واصطلاحًا..... 23

ب/- الحذف عند الجاحظ..... 25

ج/- الحذف عند عبد القاهر الجرجاني..... 27

4/- أسلوب التّقديم والتّأخير..... 28

أ/- التّقديم والتّأخير لُغةً واصطلاحًا..... 29

ب/- عند عبد القاهر الجرجاني..... 30

الفصل الثاني: ية الحقول الدّ لالية وعلاقاتها في سورة الر ّحمان

بحث الأو ّل: رية الحقول الدّ لاليّ ة (مهومها، أنواعها، وأهم ّيتها)..... 33

1/- مفهوم الحقول الدلالية..... 33

2/- دئ الحقول الدّ لاليّ ة..... 36

3/- أنواع الحقول..... 38

4/- ظرية الحقول الدّ لالية عند العرب..... 39

5/- ظرية الحقول الدّ لالية عند الغرب..... 41

6/- ّ ية الحقول الدّ لالية..... 43

7/- علاقات الدّ لالية وأنواعها..... 45

أ/- لتّرادف..... 45

ب/- لتّضاد..... 48

ج/- لمشترك اللّفظي..... 50

د/- الاشتمال أو العموم والخصوص..... 52

المبحث الثّاني: طات والعلاقات الدّ لالية في س ُ ورة الر ّحمان "تطبيق"..... 54

1/- ورة الر ّحمان..... 54

2/- نمون الس ّ ورة..... 54

3/- عريف بالس ّ ورة..... 55

4/- ب ذ ُزول الس ّ ورة..... 55

5/- ل الدّ لالية الواردة في س ُ ورة الر ّحمان..... 55

أ/- قل الألفاظ الدّ الة على أسماء الله تعالى..... 56

ب/- قل الألفاظ الدّ الة على الطّبيعة..... 57

ج/- قل الألفاظ الدّ الة على الآخرة..... 59

د/- ل الألفاظ الدّ الة على الجنّ ة ما فيها..... 60

هـ/- ل الألفاظ الدّ الة على عظمة الله وق ُدرته..... 62

و/- قل الألفاظ الدّ الة على المكان..... 62

ز/- ، الألفاظ الدّالة على الزّمان..... 63
ك/- الألفاظ الدّالة على الشّر والمعاصي..... 64
ل/- حقل الأطر الدّالة على النّهي والأمر..... 64
6/- ، الحقول الواردة في سُورة الرّحمان..... 65
7/- ت الدّلالية الواردة في سُورة الرّحمان..... 66
أ/- علاقة التّرادف الواردة في السّورة..... 66
ب/- علاقة التّضاد الواردة في السّورة..... 68
ج/- علاقة المشترك اللّفظي..... 69
د/- علاقة الاشتمال أو العموم والخصوص..... 70
الخاتمة..... 72
قائمة المصادر والمراجع..... 75
فهرس الموضوعات..... 80